الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف–
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الأنساق الثقافية في ديوان الشلال المكنون في أقوالي في الملحون لكبير ماموني

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة/الدكتورة:

مرزوقي إكرام د/مبروكة حولي

لجنة المناقشة

الأساتذة	الرتبة	الهيئة	الصفة
ماجدة بن عميرة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشاذلي بن جديد	رئيسا
مبروكة حولي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشاذلي بن جديد	مشرفا ومقررا
وردة لعراب	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشاذلي بن جديد	مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نتقدم بأسمى الشكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة: "حولي مبروكة" على ما قدمته لي من دعم في إنجاز بحثي من توجيهات ونصائح سديدة كان لها الأثر في الكبير في إنجاز هذا البحث.

كما أشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وأدابها الذين أفادوني بعلمهم ومعارفهم طوال مسيرتي الجامعية.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد .

إهداء

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل، فله الحمد أولًا وآخرًا

أهدي ثمرة جهدي إلى من كان سندي وعوني في هذه الحياة، إلى والدي العزيز الذي احمل اسمه بكل فخر واعتزاز، والذي لم يبخل عليّ يومًا بدعمه وتشجيعه، وإلى أمي الحبيبة، نبع الحنان والعطاء، التي رافقتني بدعواتها واحتضنتني بمحبتها، وغرس في نفسي قيمة العلم والاجتهاد.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين شاركوني لحظات التعب والنجاح، وكانوا لي خير سند وعون في كل خطوة.

وإلى أولاد إخوتي وأخواتي، الذين ملأوا حياتي فرحًا وسعادة، وكانوا مصدرًا للبهجة والأمة.

وإلى زوجات إخوتي العزيزات، اللواتي جمعتني بهن أواصر المودة والاحترام والتقدير.

كما أهدي هذا العمل إلى عائلتي الكريمة "مرزوقي"، كبيرها وصغيرها، الذين أعتز بالانتماء إليهم وأحمل لهم كل الحب والفخر.

وأهدي هذا الإنجاز إلى نفسي، التي صبرت واجتهدت وتجاوزت الصعاب والتحديات، وآمنت بقدرتها على الوصول وتحقيق أهدافها، فاستحقت أن تفخر بما حققته اليوم.

إلى كل من دعمني بكلمة طيبة أو دعوة صادقة، أهدي هذا العمل عربون شكر وامتنان مع خالص المحبة والتقدير.

✿❀✿❀✿

ومن جدَّ وجد، ومن زرع حصد، والحمد لله على تمام النعمة واكتمال"

المسيرة".

مقدمة

المقدمة:

تعد الأنساق الثقافية من المفاهيم الأساسية في النقد الثقافي،تعني منظومة القيم والمعتقدات والأفكار والعادات التي تشكل وعي الأفراد والحماعات وتوجه سلوكهم ورؤيتهم للعالم.قد تظهر هذه الأنساق في النصوص الأدبية بصفة معلنة وقد تتخفى خلف البنى اللغوية للنصوص.

تكشف الأنساق الثقافية عن المرجعيات الفكرية والاجتماعية والدينية التي تؤثر في إنتاج الخطاب الأدبي ،كما أنها تبرز علاقة الأدب بالمجتمع . ولما كان ديوان الشلال المكنون ديوانا يستند إلى عدة مرجعيات مختلفة آثرنا دراسته.

فكان موضوع بحثنا "الأنساق الثقافية في ديوان الشلال المكنون من أقوالي في الملحون لكبير ماموني"

اقتضى هذا البحث طرح إشكاليات عدة أهمها:

ـ ماالمقصود بالأنساق الثقافية

ـ كيف تجلت في الديوان الشعري.

ـوإلى أي مدى استطاعت هذه الأنساق الكشف عن خصوصيات البيئة المحلية.

دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب أهمها :

ـ ميلي للشعر الشعبي.

ـ معرفة مرجعيات الشعر الشعبي الجزائري

نهدف من خلال هذا البحث إلى إبراز أهمية الشعر الشعبي والكشف عن مختلف الأنساق الثقافية التي تضمنها هذا الديوان الشعري.

وقد اعتمد البحث على النقد الثقافي وودراسته تكون نقدية ، كما اقتضى منا تقسيمه إل فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة . الفصل الأول : بعنوان الأنساق الثقافية قدمنا مفاهيم للثقافة ومكوناتها ، مفهوم النقد الثقافي ،مفهوم النسق الثقافي وخصائصه وأنواعه . لمحة عن الديوان ومؤلفه.

الفصل الثاني : تم فيه الكشف عن مختلف الأنساق الثقافية في الديوان (النسق الديني ،والاجتماعي ،والتراثي ،والهوياتي، والوجداني.

اعتمدنا في بحثنا على جملة من المراجع أهمها:.

ـ النقد الثقافي لعبد الله الغذامي.

ـ النقد الثقافي من النسق الثقافي إلى الرؤيا الثقافية لعبد الرزاق المصباحي.

وكأي عمل بحثي، لابد من بعض الصعوبات والعوائق التي تعيق سير البحث، فقد كان الوقت قصيرا جدا ،ناهيك عن صعوبة الحصول على بعض المراجع.

في ختام هذا العمل البحثي، نشكر الله العلي القدير الذي وفقني ويسر لي سبل البحث، كما لا أنسى فضل الأستاذة "حولي مبروكة " التي أتقدم لها بالشكر والعرفان على مجهوداتها معي لإتمام هذه الدراسة، فلها مني فائق التقدير والاحترام.

لئن وفقت في عملي فالحمد لله أولا أخيرا.

الفصل الأول: الأنساق الثقافية في ديوان الشلال المكنون

أولا: مفهوم الثقافة

1-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: «ثقف الشيء ثقفا، و ثقفة حذفه، و رجل ثقف، أي سريع الفهم و الاستيعاب.[1]

ويقال ثقفت الشيء إذا أدركته وظفرت به ما تمكنت منه.

إن الثقافة في معناها اللغوي هي اكتساب المعرفة والمهارات تدل الثقافة أيضا على تثقيف الرمح بمعنى تشذيبه وتطويره، وثقف الشيء، أدركه، وثقافة بالسلاح، لاعبه بالسلاح.

كما وردت في القرآن الكريم في سورة الأنفال:{ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ }[2]

من خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن لفظة الثقافة تعني الفهم، ضبط المعرفة.

2-إصطلاحا:

الثقافة هي مجموعة من الصفات الخلقية والاجتماعية التي تؤثر على الفرد منذ ولادته، لتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا التعريف المحيط الذي شكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.[3]

تمثل الثقافة المحيط الذي يعكس حضارة معينة والذي يتحرك في نطاق الإنسان المتحضر وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان وفلسفة الجماعة أي مقومات الإنسان والمجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المقومات جميعا في كيان واحد، تحدث عمله التركيب التي تجريها الشرارة الروحية، عندما يأذن فجر إحدى الحضارات.[4]

والثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة كما هو التصور العام لها، كما أنها ليست العادات والتقاليد و الأعراف ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي بينها فيرتز: هي أليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، كالطبخة الجاهزة التي تشبه ما يسمى بالبرامج في علم الحاسوب ومهمتها هي التحكم بالسلوك.

---

[1] لسان العرب ،إبن المنظور،مجلد 10، دار صار، بيروت،ط1،1990،ص 353352.

[2] سورة الأنفال، الاية57.

[3] مالك بن نبي،مشكلة الثقافة، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، دمشق،ط4، ص74.

[4] المرجع نفسه،ص74.

إن مفهوم الثقافة متغير باختلاف الأزمنة و الشعوب و الطبقات المجتمعية و هي تدل بالنسبة الى كل عصر وكل فئة من الناس على مجموعة من المعارف، و المهارات التقنية و الذهنية و أنماط التصرف المخالفة التي تميز شعبا عن سواه من الشعوب.[1]

إن الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وهي التي تجعل منه كائن يتميز بالإنسانية المتمثلة بالعقلانية و القدرة على النقد والالتزام الأخلاقي و عن طريقها تهتدي الى القيم و تمارس الاختيار».[2]

يمكن استخدام الثقافة للإشارة الى عملية عامة للتطور الفكري و الرحي و الجمالي»[3]

و معنى ذلك أن الثقافة هي جميع السلوكات و المعارف التي يكتسبها الإنسان داخل مجتمعه والتي تختلف من مجتمع لأخر ثم ينقلها عن طريق الرموز.

كما عرفها روبرت بيرستد «إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملكه كأعضاء في المجتمع».[4]

ثانيا: مكونات الثقافة

تتكون الثقافة من مجموعة من العناصر الرئيسية، والتي تختلف من ثقافة الى أخرى، وتتطور بتطور المجتمع، وفيما يأتي توضيح لتلك العناصر منها.

1-العموميات:

وتشمل الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها أفراد المجتمع العاملين جميعهم، و توجد بصفة عامة عند أعضاء المجتمع كله، وتختلف العموميات من ثقافة الى أخرى، وهي التي تكون الأساس العام للثقافة التي تتميز به ثقافة عن ثقافة أخرى.

وتتضمن العموميات طرق اللبس و اللغة والشعائر الدينية و طقوس الأفراح و العلاقات بين الأفراد و معاملة الناس في البيئة الواحدة، و معاملات الجماعة فيما بينها، و يمكن أن تسود العموميات هذه في مرحلة زمنية معينة، وعن طريقها يستطيع الفرد أن يميز الشخص الذي ينتمي اليه اذا ما عرف هذه العموميات.

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملابين،ط 1 ، 1979 ،ص81.

[2] حسام الدين فياض، الثقافة واللغة، مكتبة قسم علم الاجتماع، مصر،د ط، 2017،ص06.

[3] جون ستوري، النظرية الثقافية و الثقافة الشعبية، تر،صالح خليل و أخرون أبو ظبي للسياحة و الثقافة،ط2014،1،ص19.

[4] ميشيل تومس و أخرون، نظرية الثقافة،تخ: علي الصلوي، مح الفاروق يونس، عالم المعرفة ،د ط، 1997،ص09.

إن وجود العموميات اشتراك أفراد الجماعة يؤدي ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين أفراد وتتولد بينهم شعورا بالتضامن و بالضمير المشترك أما اذا تعارضت الاهتمامات، فإن ذلك يؤدي الى الصراع والتمزق، فهي التي تكسب أفراد المجتمع للأنماط السلوكية المتشابهة في المراحل الأولى من التعليم.[1]

2-الخصوصيات:

وهي تلك العناصر من الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، لا يشترك فيها أفراد المجتمع جميعهم، ففي المجتمعات كلها نجد أن هناك أشياء يعرفها أو يقوم بها جزء معين من السكان وتؤدي الى الصالح العام للجماعة.[2]

تنقسم الخصوصيات إلى عدة أقسام مثل الخصوصيات الطبقية وهي التي تسلكها فئة من المجتمع دون غيرها، ويتضح في طريقة المعاملات والعلاقات بين الأفراد تلك الطبقة وطريقة لباسهم وحياتهم العامة. أما الخصوصيات المهنية والتي تتمثل في الممارسات الخاصة بأصحاب مهنة معينة دون غيرهم، فهناك سلوكات ثقافية خاصة بالأطباء والمحامين وغيرها بكل فئة، فهي تمارس في أوقات معينة.

3-المتغيرات والبدائل:

هي تلك العناصر الثقافية التي نجدها لدى أفراد معينين، ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم، بل أنها لا تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعي معين، أي أن هذه العناصر من العموميات يشترك فيها أفراد طبقة اجتماعية أو أفراد مهنة أو حرفة، تشمل مجالات واسعة ومختلقة من الأفكار والعادات والأنماط السلوكية وطرق التفكير.

4-**لب الثقافة:** ويشمل العموميات والخصوصيات في دائرة واحدة مركزها أكثر العناصر ممارسته وتسمى بؤرة الثقافة.[3]

[1] خالد أبو شعيرة، الثقافة وعناصرها، دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط العربية1، 2015م -1436هـ، ص21.

[2] المرجع نفسه،ص21.

[3] المرجع السابق، ص23.

5-العناصر المادية:

- تعد الماديات إحدى الجوانب المهمة من مكونات الثقافة الرئيسية من المادة وما ينتج عنها من أشياء مصنوعة ماديا في وضع معين، وتتمثل في السيارات والقطارات والآلات والطرق والملابس، ولاريب في هذه الماديات جميعها من نتاج الإنسان.

6- العناصر اللامادية:

هي من العناصر التي تكون أهم مكون في الثقافة والجزء الأساسي منها، وتبدو مظاهر الثقافة اللامادية في الأنماط المتمثلة في التقاليد الاجتماعية للجماعات، والمعرفة، والأفكار، والأخلاق.[1]

لذا بعض العلماء له امكان تجميع كل هذه الأنساق الثقافية في ثلاث قطاعات كبرى هي:

الأفكار: وهي كل العقائد والاتجاهات الموجودة في عقول الأفراد الموروثة منها اجتماعيا والمبتكرة من الأفراد وأنفسهم.

الأشياء: وهي كل شيء مادي محسوس يعطيه الإنسان معنى محدد في ايجاده وتحويره أو تحويله عما كان عليه هذا الشيء في الطبيعة.

العلاقات: وهي خطوط التفاعل والاتصال بين الأفراد بعضهم ببعض أو بينهم وبين الأشياء والعالم المادي الخارجي بصفة عامة و تجدر الإشارة الى أن هذه المحاولات التقسيمية من طرف العلماء لقطاعات الثقافة و عناصرها و مركباتها و نظمها وأنساقها ليست أكثر من محاولات من طرف العلماء .[2]

مكونات فكرية: تشتمل على اللغة والفن و الدين والعلم و غيرها.

مكونات اجتماعية: وهي البناء الاجتماعي أي هيكل المجموعة الاجتماعية ومن هنا نقول بأنها منظومة متكاملة ومترابطة وتشكل هوية المجتمع وتوجه سلوك أفراده.

ثالثا: خصائص الثقافة

على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك خصائص عامة للثقافة :

- **مكتسبة:** الاكتساب من الأمور التي تستثني خصائص الثقافة، بمعنى أن الثقافة لا تولد مع الفرد مثل صفاته الفيزيولوجية مثل لون العين والشعر وغيرها، وإنما يكتسبها منذ الولادة،

[1] خالد أبو شعيرة، الثقافة وعناصرها المرجع السابق ،ص24.

[2] أحمد بن نعمام،هذي هي الثقافة،شركة دار الامة للنشر و التوزيع،الجزائر،1996،ص26.

ويكبر عليها في بيئته الاجتماعية و ليس للعرق والسلاسة أو الصفات الفيزيولوجية دور في اكتساب الثقافة، و بمثال أوضح تقول بأن أي كائن بشري بإمكانه أن يكتسب ثقافة أي مجتمع بشري آخر مهما كان هذا المجتمع بعيدا عنه و قريبا من البيئة الاجتماعية الأصلية و التي ينتمي إليها والد هذا الطفل و مثال ذلك لو أخذناه لبيئة ثقافية مغايرة يأخذ ثقافتهم و عاداتهم و تقاليدهم و يتقن لغتهم.[1]

- وعندما نقول ثقافة مكتسبة أي بصفة عامة كل النوازع الفطرية والحركات الفيزيولوجية في داخل جسم الإنسان، لأنها حركات لا إرادية في غالب الأحيان، وهي ذات نمط واحد لدى الكائنات الحية المماثلة، دون أن يتعارض ذلك مع كون النظم الثقافية المختلفة.
- **ثقافة اجتماعية:** أ ي أنها تدرس في إطارها الاجتماعي سلوكيات أفراد المجتمع ليستنتجو الأنماط الثقافية السائدة، في هذا المجتمع، وتختلف من مجتمع الى آخر، مثل الأعراف وقوانين وغيرها.[2]

الثقافة متشابهة الشكل:

بالرغم من تباين و اختلاف ثقافات الأمم والشعوب ،إلا أنها تلتقي في كثير من الحالات في شكلها الخارجي أو المظهري حيث نلاحظ تشابه واضح في الثقافات و على سبيل المثال فإننا نجد في كل ثقافة مهما كان مستواها و نوعها القطاعات الثلاثة للثقافة وهي القطاع المادي و القطاع الاجتماعي و الفكري و الرمزي نجد نظما متشابهة في الشكل الخارجي، في المثال ذلك أن في كل مجتمع يوجد نظام عائلي سواء كان ذلك نظام العائلة صغيرة أو كبيرة أو عائلة مركبة مثل: الملبس، المسكن، المأكل..... الخ

وبذلك يطلق البعض على تلك الأنماط المتشابهة من حيث الشكل في جميع الثقافات الإنسانية، اسم الأنماط العالمية للثقافة.[3]

[1] أحمد بن نعمان، هذه هي الثقافة،ص 29.

[2] المرجع نفسه،ص30.

[3] المرجع نفسه، ص39.

الثقافة أداة لتكييف الفرد بالمجتمع:

تعتبر الثقافة الأداة التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يتكيف بسرعة مع التغيرات التي تطرأ على بيئته الاجتماعية، وتزيد أيضا من قدرته على استخدام ماهو موجود في بيئته الاجتماعية.

- تكاملية:

الثقافة ذات طابع تكاملي، وهي مركبة ،حيث تتكون من عناصر وسمات مادية وفكرية تتجمع مع بعضها في نمط وأنماط ثقافية تترابط وتتكامل مع بعضها البعض بفضل بعض العناصر التجريدية التي يطلق عليها اسم موضوعات أساسية أو شكلات confguration ويقول كلاكهون أن أسلوب حياة كل جماعة هو عبارة عن بناء وليس مجرد مجموعة عشوائية من أنماط الإعتقاد والسلوك ..... ماديا والفعالة وظيفيا، فهي تقوم على الاعتماد المتبادل.[1]

- واقعية:

اعتبر كثير من العلماء الظاهرة الثقافية كالظواهر الاجتماعية و بالتالي فإنه ينبغي النظر اليها كأشياء واقعية مستقلة لا تتعلق بوجود أفراد معينة، وعليه يمكن دراستها كأشياء مدركة موضوعيا، وتؤثر الظواهر الثقافية بعضها ببعض، كما تؤثر في السلوك الاجتماعي للأفراد في المجتمع وهي تخضع للقواعد الاجتماعية.

-استمرارية:

الثقافة ظاهرة تنبع من وجود الأفراد ورضاهم عنها، وتمسكهم بها، ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، فهي بذلك ليست ملكا لفرد معين فهي لا تموت بموت الفرد، لأنها ملك جماعي وتراث يرثه جميع أفراد المجتمع الذي يتبعها.

- إذا فهي مشبعة لحاجات الإنسان وقابلة للانتقال والانتشار من خلال اللغة ووسائل الاتصال الحديثة.

- الثقافة نتاج اجتماعي وانساني:

لا وجود للثقافة من دون مجتمع انساني ولا وجود لمجتمع انساني من دون ثقافة، العلاقة جدلية بينهما، فالثقافة تنشأ من الحياة الاجتماعية البشرية من خلال سعي الإنسان لابتكار سبل

[1] عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، عرض إبراهيم غرايبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط1،ص2006، ص7.

التكيف مع الظروف البيئية الجديدة ومحاولته بالتالي التحكم بالظروف المحيطة به، ونشوء الثقافة علمية بطيئة، تدريجه، وغير ملحوظة، فنحن مثلا لا نستطيع أن نحدد متى بدأت عادات معينة مثل عادة التحية.

-الثقافة كل ونسيج متداخل:

في هذا النسيج تداخل وتساند، فليس هناك استغلال لعناصر أو سمات ثقافية داخل المجتمع وقد يكون هذا التداخل والتساند وظيفيا كما يقول الوظيفيون، ويكون نوعا من التكامل البنيوي كما يقول البنيويون، ان العادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية تتعرض لضغوط كي تتكامل وتتناسق بعضها مع بعض.[1]

-الثقافة نامية ومتغيرة:

سمة المجتمعات أنها دائمة التغير، والتغير قانون تخضع له جميع الظاهرات كما قال هير قليطس «إن التغير قانون الوجود، و إن الاستقرار موت وعدم».

وقد يتم التغير ببطء شديد بسبب عزلة المجتمع أو صغره وجمود تقاليد وهذا ينطبق عليه المجتمعات البدائية، أما المجتمعات الحديثة والصناعية فوتيرة التغير فيها أسرع، ويعود لقوة التفاعل الاجتماعي وتكاثف الاحتكاك الثقافي.[2]

رابعا: النقد الثقافي

1-مفهوم النقد الثقافي:

هو نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه و تفكيره و يعب عن مواقف إزاء تطوراتها و سماتها، و بهذا المعنى يمكن القول: أن النقد الثقافي نقد عرفته ثقافات كثيرة، ومنها الثقافة العربية قديما و حديثا، غير أن تطور هذا الميدان من النشاط و نشاط البحث في التعرف عليه هو ما تكاد تحتكره الثقافة الغربية، التي تشكل حاليا المرجعية الرئيسة للتعرف على سماته ومراحل تطوره مثلما أنها عامل تأثير أساسي في تطور مثل هذا اللون من النشاط البحثي في غيرها من الثقافات.[3]

---

[1] عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، عرض إبراهيم غرايبية المرجع السابق،ص7.

[2] المرجع نفسه،ص15-16-17.

[3] ميجان الرويلي و سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب،2002،ط3،ص305-306.

النقد الثقافي مصطلح حديث جدا، ولم يقدر له الذيوع أخيرا لا بمقدم المتغيرات و العوامل التي أدت الى العولمة وما بعد الحداثة، فلا يعد نتيجة لها بقدر ما هو شريك ينبع في نفس المصادر وينتسب الى ذات المناخ وهو ليس فرعا أو مجالا متخصصا من بين فروع المعرفة و مجالاتها بل هو ممارسة أو فعالية تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية ويعني النص هنا كل ممارسة قولا وفعلا تولد أو دلالة.[1]

يقوم النقد الثقافي عند" ليش" على ثلاث خصائص هي:

– لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي.

– من ضمن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل العرفية من تأويل النصوص ودارسة الخلفية التاريخية، إضافة إلى افادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي.

– إن الذي يميز النقد الثقافي إلى ما بعد البنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي كما هي "بارت "و "ديريدا"،" فوكو "خاصة في مقولة "ديريدا " أن لا شيء خارج النص ، وهي مقولة يصفها "ليتش" بأنها بمثابة بروتوكول النقد الثقافي.[2]

يتضح مما سبق ذكره أن النقد الثقافي فعالية تضم عديد الاتجاهات والآليات تجمع بين علوم وحقول معرفية مختلفة (النقد الأدبي، التاريخ ، الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع ، السياسة ، الاقتصاد، علم النفس) تستهدف الكشف عن الأنساق المضمرة الممررة في الخطابات المهيمنة و المهمشة ، بغية الكشف عن تمثلات وألاعيب الثقافة.

تشهد الساحة النقدية الحديثة تحولاً وتعددا في المناهج القرائية من أجل مقاربة الظاهرة النصية، حيث ساهم في هذا التعدد والتسارع المنهجي عدة عوامل: ثقافية واجتماعية وأدبية وسياسية..... وحتى أصبحنا نعيش في زمن الما بعديات أين ألغيت جميع الحواجز والفوارق. وبما أن الخطاب الأدبي مشدود بحبال الثقافة وما تخفيه من أنساق مضمرة . يرى عبد الله الغذامي بضرورة موت النقد الأدبي وحتمية الانشغال على النقد الثقافي كبديل منهجي و معرفي من أجل الحفر عن الأنساق المضمرة والممررة داخل الخطابات المهيمنة والمهمشة.

كما يبرر الغذامي انتقاله المنهجي من النقد الألسني إلى النقد الثقافي، بأن النقد الأدبي أصيب بالعمى الثقافي، اكتشاف الأنساق المضمرة المختبئة تحت عباءة الجمالي (الخطاب الشعري

[1] صلاح قهرة الرباعي، تمارين في النقد الثقافي،دار ميريت،القاهرة،2007،ط1،ص5.

[2] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ص32–33.

والبلاغي) ،حتى أصبحت هذه العيون النسقية متحكمة في ذواتنا وسلوكياتنا .إلى ذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مبررات إعلان موت النقد الأدبي وحتمية الانشغال على النقد الثقافي.

ثم هل استنفدنا جميع المناهج والإستراتيجيات النقدية وكان لزاما علينا ايجاد بديل وحقل معرفي آخر من أجل مقاربة المظاهرة النصية ؟ أم أننا في عصر الموضة والما بعديات؟ [1]

إن النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، كما أفسر الأشياء بمعني أن تقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المنفضة في هذا الكتاب في تراكيب وتبادل على الفنون الراقية والثقافية الشعبية في الحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة، فإن النقد الثقافي كما اعتقد هو مهمة متداخلة ومترابطة، ومتجاوزة ، متعددة كما أن تقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكار ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب و الجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط و النقد الثقافي الشعبي، و بمقدوره أيضا أن يفسر نظريات و مجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجي. الخ ودراسات الاتصال، وبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة.[2]

والنقد الثقافي هو صورة جديدة من العودة الى ربط النص بمحيطه الثقافي، والمتميز فيه أنه ليس مدرسة محددة المعالم، بل يمكن أن يتبدل بتبديل شخصية الناقد وثقافته وتوجهاته وطبيعة النص وقضاياه وتيماته، كما أن النقد الثقافية مفتوح على التأويل وعلى مناهج السيميائيات وتحليل الخطاب ومختلف العلوم الإنسانية المحيطة بالأدب، بل أنه مرتبط بحركات فكرية وثورية كالحركة التسوية وحركة الزنوجة، وصراع الحضارات والثقافات، وغير ذلك مما يقع ذلك في باب الخطاب المضمر في النص، والنسق المضمر المحرك له.[3]

يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد وقد جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية والسيمائيات، والنظرية الجمالية، والتي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة، أو ظاهرة فنية وجمالية من جهة أخرى.

---

[1] عبد الله الغذامي، ، المرجع السابق، ص235-252.

[2] أرشر أيزابرجر النقد الثقافي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003،ط1،ص30-31.

[3] محمد عبد الله، النقد الثقافي والدراسات الثقافية، مجلة أفكار وزارة الثقافة الأردنية، عمان، العدد2006،207،ص88.

ومن ثم فقد استهدف النقد الثقافي تفويض البلاغة و النقد معا بغية بناء بديل منهجية جديد يتمثل في المنهج الثقافي الذي يهتم باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة ودراستها في سياقها الثقافي والتاريخي والاجتماعي و المؤسساتي، و ظهوره في الساحة العربية ، أثار جدلاً بين المثقفين والنقاد العرب بما يدعو لقطيعة النقد الأدبي، والدعوة إلى نقد ثقافي أكثر تحررا واتساعا عن النص إلى دراسة الأنساق بشكل مما أدى إلى تيار محافظ ينبذ هذا الفكر والانسياق وراءه بما يحمله من ثقافة غربية متحررة تدعو إلى إحلال ثقافتها مكان الثقافة العربية الإسلامية، مما جعل المثقف العربي لا يقبل بديلاً الفكر الإسلامي ، ويرفض الشعبية لمنجرة الأخر، لأنه يعمل أفكارا مجهولة بالنسبة لمتعلميه، وبالتالي ستكون له آثار مجهولة والخوض في المجهول يحتاج إلى جرأة، وكثيرًا ما ترمى الجرأة بصفات غير محمودة مثل : التحرر، الانحلال، الفساد، الإفساد، وخيانة القيم الأصيلة ومن هنا كنا الجديد مخيفا.

خامسا: مفهوم النسق

أ ـ لغة:

ورد في لسان العرب أن المقصود بالنسق «ما كان على طريقة نظام واحد عام في الاتساق وقد نسقه تنسيقا و يحقق ابن سيدة نسق الشيء ينسقه نسقا أي نظمه على السواء وإتسق هو تناسق و الاسم النسق وقد أنسقت الأشياء الى بعضها البعض أي تنسقت وروي عن عمر رضي الله عنه قال تلسق الحج والعمرة ومنه كلمة ناسق أي تابعوا و واتروا.[1]

كما ورد تعريف للنسق في معجم العين على النحو الأتي: النسق كل شيء كان نظام واحد فيه الأشياء، ونسقه نسقا تنسيقا و نقول إنتساقا هي الأشياء وأصل قوله تقر نسق إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية.[2] النسق قائلا أن النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء وكلام نسق جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض أصل قوله ثغر. جاء في معجم العين النسق من كل شيء ما كان على نظام واحد عام في الأشياء ونسقه نسقا، تنسيقا.

[1] ابن المنظور لسان العرب، دار صادر ،بيروت،ط1،مجلد10،ص352-355.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ج1،ط1424،1هـ،2003.

ب ـ اصطلاحا :

يعتبر مصطلح النسق من المصطلحات الحديثة النشأة خاصة في الساحة النقدية، ويقصد به : «ما كان مؤلفاً من عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها وتتعلق لتكون تنظيما هادفا إلى غاية وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة .[1]بحسب هذا التعريف النسق هو نمط شكلي متكرر و متعدد يحمل طابعا تقليديا ويشكل في الوقت نفسه نظاما تقينا يرتبط بالبنية بعلاقة جدلية.

و« يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إليه البنية ككل، وليس في نظرتنا إلى العناصر التي تتكون منها ويها البنية، ذلك أن البنية ليست مجموع جدا العناصر، بل هي هذه العناصر بما ينهض بينها من حلقات ينتظم في حركة العنصر خارج البنية غيره داخلها، وهو يكتسب قيمته داخل البنية وفي علاقته ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنظم العناصر و التي بها تنهض البنية فتنتج نسقها».[2]

فالنسق له عدة مفاهيم شاسعة متصلة ببعضها البعض ويتضمن مجموعة من المفردات الصحيحة خاصة في اللغة.

و«النسق هومجموعة من العادات والتقاليد و العلاقات الاجتماعية الاعتيادية بين أفراد المجتمع المتكاملة والمترابطة والمنسقة .[3]

واذا رجعنا الى مفهوم النسق الثقافي في الدراسات القديمة مثل الحضارة اليونانية القديمة فإننا نجد كلمة نسق sustéma Sistemفإنها تعني التنظيم والتركيب و المجموع ، ومن ثما تحيل هذه الكلمة على النظام والكلية والتنسيق والتنظيم وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء.

يتضح من المفاهيم السابقة مايلي:

- أن النسق ما كان على نظام واحد وجرى على مجرى واحد.
- عطف الكلام بعضه على بعض لذلك تسمى حروف النسق.
- و أنا النسق هو الانتظام والترتيب على نظام واحد.

[1] محمد مفتاح، النص من القراءة التنظيم،شركة المدارس، الدار البيضاء،ط1،200،ص29.

[2] يمني العيد، في معرفة النص، دار المعرفة الجديدة لبنان ط1، 1983 ص32.

[3] جمعة ترجوح، النسق مفهومه و أقسامه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر المدرسة العليا ص57.

- تتابع الأشياء .
- وعليه يكون معنى النسق بمجموع ما يحمله من معاني في اللغة العربية حيث يقال نسق الشيء أي نظمه وعطف بعضه على بعض.[1]

ذكر عبد الله الغذامي أن « النسق أنه مرادف للبنية أو النظام لكنه لم يقصد تلك الدلالة ولا يعترض عليها فالنسق يكتسب عنده قيمة دلالية وسمات اصطلاحية خاصة».[2]

ونقصد بكلمة النسق في اليونانية القديمة « التنظيم والتركيب و المجموع ومن سعى أن تحيل هذه الكلمات على النظام والتنسيق و التنظيم وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء ، و من ثم التنسيق عبارة عن نظام بنيوي عضوي كلي جامع».[3]

أما "فينسيت ليتش" عرف الأنساق الثقافية أنها عبارة عن نظم بعضها كامن وبعضها ظاهر في أي ثقافة من الثقافات وتفاعل في هذه النظم العلاقات المحازية من التذكير والتأثيث والعرق والحين والأعراف الاجتماعية والقيود السياسية والتقاليد الأدبية و الطبقية، وعلاقة السلطة التي تحدد مواقع الفاعلة للذوات».[4]

وقد وضع الباحثين العرب شروط ومواصفات عند تقديم مفهوم الأنساق باعتباره يتحدد عبر وظيفته، فتتمثل مواصفات الوظيفة النسقية عنده في « النسق يتحدد عبر وظيفته وليس عبر وجوده .أما كيفية تحققه عبر وظيفته فإنما يتطلب هنا وصفا محددا وهو أن يتوافر في الخطاب الواحد نسقان متنسقان أحدهما مضمر والأخر ظاهر، ويكون فيه المضمر ناسخا للظاهر، هذان الخطابان يحتويهما نص واحد أو ما دل عليه النص الواحد».[5]

---

[1] حميد الحميداني : نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة نظرية الأنساق المتعددة شبكة الألوكة ط1، 2006 ص8.

[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي في الانساق الثقافية،المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية،دار البيضاء،ط2005،3ص159.

[3] جميل حمداوي، نحو نظرية أدبيةو نقدية لنظريات الأنساق المتعددة الألوكة للنشر،ط1، 2006ص 119.

[4] ينظر: ضياء الكعبي، السرد العربي القديم (الأنساق الثقافية واشكالية. التأويل) دار الفارسي للنشر والتوزيع ط1، عمان، الأردن 2005 ص22.

[5] ا عبد اللع الغذامي ، ، المرجع السابق ،ص77.

وفي صدد آخر عرفه بأنه نظام ينطوي على أخر أفراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعاطفتهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة المقررة ثقافيا في إطار هذا النسق والنسق عموما هو انتظام بنيوي يتناغم وينسجم فيما بينه ليولد نسق اعم وأشمل.[1]

سادسا: مفهوم النسق الثقافي :

انطلاقا من التعريفات السابقة لكل من النسق والثقافة، يمكن تحديد مفهوم النسق الثقافي بوصفه تركيبا يجمع بين المفهومين معا، وقد تعددت تعريقاته لدى الباحثين العرب، ومن بينهم عبد الله الغذامي الذي قدم تصوراً خاصاً للأنساق الثقافية، محددا لها مجموعة من الشروط والخصائص، مؤكدا أن تحديدها يتم من خلال وظيفتها داخل الخطاب الثقافي، حيث تتجلى هذه الوظيفة في مجموعة من المظاهر والآليات التي تسهم في الكشف عن الأنساق الكامنة في الثقافة.

يرى عبد الله الغذامي «الأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وكل ما رأينا منتوجا ثقافيا أو نصا يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمر الذي لا بد من كشفه والتحرك نحو البحث عنه».[2]

كما عرفه عبد الفتاح كيليطو في قوله: «مواضعه اجتماعية، دينية، أخلاقية إستيتيقية... تفرضها في لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، والتي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره، وهكذا يكون أفق النصوص المفردة والإنجازات الفردية هو النص الثقافي الذي يجعلها ممكنة، وفي الوقت نفسه يحد من مدى تساؤلاتها» .[3]"

يعد "يوري لوتمان y.lotman "من النقاد الأوائل الذين قامو بمقاربة مصطلح النسق ثقافيا ، حيث عد النسق دالا على تاريخ الثقافة والأدب والفكر الاجتماعي بصورة عامة أي أن الأنساق أصبحت عند" لوتمان" هي التي تحدد الخصائص الكلية والشاملة للثقافة الإنسانية وذلك عن طريق تتبع تطورها و تحولاتها عبر العصور.

---

[1] الأداب للدراسات الأدبية واللغوية، مجلة علمية فصيلة محكمة، تعني بالدراسات اللغوية والأدبية العدد التاسع مارس2021ص182ص183.

[2] عبد الله الغذامي، المرجع السابق ،ص79-80.

[3] عبد الفتاح كليطو،المقامات السرد و الأنساق الثقافية، تر،عبد الكبير الشرقاوي، دار أتوبقال للنشر، ط2001،2ص8.

ويبرز في الساحة النقدية المغاربية الناقد المغربي "عبد الفتاح كليطو" كواحد من أبرز النقاد الذين اهتموا بالأنساق الثقافية إذ يعرفه في كتابة "المقامات السرد والأنساق الثقافية" بأنه مواضعة اجتماعية، دينية، أخلاقية، إستيتيقية تفرضها في لحظة معينة من منظور الوضعية الاجتماعية التي تقبلها المؤلف وجمهوره".[1]

كما يعرفه الناقد الجزائري " **أحمد يوسف** " بأنه نوع من المؤسسات ذات قاعدة اجتماعية وهذا ما يجعل للنسق سلطة على الأفراد فيتحكم في تفكيرهم، وسلوكهم وتوجهاتهم.

توجد كثير من الدراسات التي اهتمت بالنسق ودوره داخل الثقافات والنصوص ولعل الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" من الذين ساهموا بشكل كبير بدراساتهم في إضاءة عدة مسائل في هذا الجانب وقد قدم الأنساق الثقافية بأنها " أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما " ويرى كذلك أن النسق "يتحدد عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد".[2]

فالنسق الثقافي هو نسق تاريخي أزلي وراسخ وله الغلبة وعلامته هي اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، ويعرف عند "غريتس" «يتجاوز مفهوم البناء الاجتماعي الذي يعتبر الثقافة مجموعة من الأنظمة المحسوسة والأدوار وأنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية العادات والتقاليد الملموسة كما أنه يتجاوز الأبعاد التجريدية والتعميمية لمفهوم : «البنى اللاشعورية الثابتة» التي تحكم البنية الاجتماعية.

من منظور "ليفي شتراوس"، أن النسق الثقافي يقع في منطقة وسطى بين البناء الاجتماعي والبنية الكامنة في العقل الإنساني.[3] وليس النسق الثقافي بطبيعة الحال موجود مستقل وثابت، إنه يتحقق في نصوص تداعبه أحيانًا ، وفي الحالات القصوى تشوشه تنمية، غير أن السخرية والباروديا و الانتهاك، بدل خلخلته لا تفضي في الغالب سوى إلى تثبيت متزايد له».[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص08.

[2] عبد الله الغذامي،المرجع السابق ،ص72.

[3] د.سمير الخليل دليل مصطلحات الدراسة الثقافية و النقد الثقافي،دار الكتب العلمية سنة 1971،بيروت لبنان ص294.

[4] عبد الفتاح كليطو،المقامات السرد و الأنساق الثقافية،، ص7-8.

سابعا: أنواع الأنساق الثقافية

ينظر النقد الثقافي إلى النص الأدبي على أنه حادثة ثقافية جمالية فالأديب يستمد مادته الفنية وصورة الشعرية من خلال التعامل مع مجتمعه، فتصبح في علاقة الأديب المجتمع والنص أمام نسقين:

إذا هناك نسقان نسق ظاهر ونسق مضمر.

ذكر الغذامي أن هناك نسقان في كل خطاب أدبي ، هما النسق الظاهر "العلني الصريح" والنسق المضمر "المخفي وهما متعارضان والضمير ناقص وناسخ للظاهر في النص الواحد.[1]

وعندما عرف الغذامي "النسقين الظاهر والمضمر أشار الى أن الخطابات والأنماط الثقافية والسلوكيات هي تورية ثقافية، فيها المعدة القريب والمعنى البعيد حيث القريب هو ما تعارفنا عليه كتب جمالية تعددت دلالته ومجازاته:

ركز عبد الله الغذامي على النسق المضمر أكثر من النسق الضاهر لكونه يشكل مفهوما مركزيا في نظرية النقد الثقافي، ويشير الى معناه عندما يقول بأن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتول لهذه الهيمنة التخفي وراء أقنعة حبكة وأهم هذه الأقنعة هو في دعوانا قناع الجمالية.

ثامنا : أنواع الأنساق

1. **النسق المضمر:** هو مجموعة من الأفكار والقيم والتصورات الخفية التي تكون كامنة داخل النص أو الخطاب، ولا تصرح بشكل مباشر، وإنما تفهم من خلال المعاني والإشارات وهو المعنى الخفي الموجود داخل النص.

والنسق المضمر في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا ، هو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة، ولذا فهو خفي و مضمر و قادر على الإختفاء دائما، وستعم اقنعة كثيرة أهمها، كما ذكرنا قناع الجمالية اللغوية وعبر البلاغة وجمالياتها وتمر الأنساق أمنة مطمئنة من تحت هذه المضلة الوارقة، فهو يلعب لعبته الرمزية حيث هو جبروتا رمزي متحكم ، و به تشكل الدلالة النسقية.[2]

---

[1] عبد الله الغذامي، المرجع السابق، ص 77.

[2] المرجع نفسه، ص 79-81.

2. **النسق الظاهر** :إضافة الى ذلك يمكن لنا تعريف النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد و الوظيفة النسقية التي لا تتحدد إلا في وضع مقيد وهما نسقان، من أنظمة الخطاب و يكونان ظاهرا و الآخر مضمر، و يكون المضمر ناقصا و... للظاهر.[1]

ومن هنا نستنتج أن النسق الظاهر ركيزته الأساسية الوعي بالبعد الثقافي زياد ة على البعد الجمالي داخل النص.

فالنسق الظاهر هو رفيق النسق المضمر ونقيضه نفس الوقت، فهو نظهر على سطح النص،إذن فالنسق الظاهر يعمل عكس المضمر.[2]

تاسعا: خصائص الأنساق الثقافية

يتحدد النسق الثقافي عند عبد الله الغذامي ليس ما كان على نظام واحد وليس مرادفا لمفهوم البنية ،بل إن النسق الثقافي باعتباره مفهوما مركزيا في مشروعه النقدي يكتسب فيها دلالات وسمات اصطلاحية يحدها على هذا النحو:

1- إن النسق الثقافي يتحدد عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد وللوظيفة النسقية أربع شروط هي:

-أنها تفترض وجود نسقين متعارضين أحدهما ظاهر والأخر خفي في نصب واحد.

- يكون المضمر في النص نقيضا وناسخا للمعني، فإن لم يكن هناك نسق مضمر من تحت العلني فحينئذ لا يدخل النص في مجال النقد الثقافي.

- لا بد أن يكون النص جميلا ويستهلك بوصفه جميلاً، "الجمالية هنا من منظور ما يسميه الرعية الثقافية لا المؤسسية النقدية".

-لابد أن يكون النص جماهيريا ويحظى بمقروئية عريضة.

2 - من خصائص النسق الثقافي أن يقرأ النص إجرائياً بطريق خاصة باعتبارها «حالاً ثقافية»، لا نصا أدبيا جماليا مع الانتباه إلى خطورة الدلالة الجمالية وقدرتها على إخفاء العيوب.

---

[1] المرجع نفسه ، ص76 .

[2] ينظر: منظور نادية أيوب عيسى،الأنساق المضمرة في رسوم كاظم من منظور النقد الثقافي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مجلد 27،عدد2، 2019، ص 280.

3 – النسق باعتباره دلالة مضمرة تؤلفه الثقافة: التي تستهلكها النساء مع الرجال، والمهمش مع المسود.[1]

إن النقد الثقافي ينبني على نظرية الأنساق المضمرة، وهي أنساق ثقافية وتاريخيه تتكون عبر البيئة الثقافية تحت عباءة النصوص، ويكون لها دور في توجيه عقلية الثقافة وذائقتها ، ورسم سيرتها الذهبية والجمالية والنسق مرتبط بكل ما هو مضمر.[2]

ويتضح الأمر حينما نحدد شروط "النسق المضمر "هي كالتالي:

1–وجود نسقين يحدثان معا وفي آن واحد ، وفي نص واحد، أو فيما هو في وحكم النص الواحد.

2 –يكون أحدهما مضمر والأمر علني، ويكون المضمر نقيضا، وناسخا للمعلن، ولو حدث وصار المضمر غير مناقض، للعلني فسيخرج النص عن مجال النقد الثقافي، بما أنه ليس لدينا نسق مضمر مناقض للعلني.

3– لابد أن يكون النص موضوع الفحص نصا جماليا ، لأننا ندعي أن الثقافة تتوسل بالجمالي لتمرير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق .

4– لابد أن يكون النص ذا قبول جماهيري، ويحظى بمقروئية عريضة وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي.[3]

النسق الظاهر :

هو النسق المتجلي والواضح في العمل الإبداعي و المباشر، ويسمى بالنسق العلني، ويشكل الجزء السطحي الذي يعطي النسق المضمر « ويتحدد النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد ، والوظيفة النسقية لا تتجدد إلا في موضع محدد، ومقيد وهذا يكون حينها يتعارض نسقان أو نظمان من أنظمة الخطاب أحدهما يكون ظاهر و الآخر مضمر ويكون المضمر نقيضا للظاهر ».[4]

---

[1] عبد الرزاق المصباحي،النقد الثقافي من النسق الثقافي الى الرؤيا الثقافية مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت،ط1 ،2015ص30.

[2] صورية جعبون،النقد الثقافي مفهومه حدوده و أهم رواده، مجلة كلية الأداب واللغات:جامعة خنشلة ع1،ص05.

[3] عبد الله الغذامي،د عبد النبي اصطيف،نقد ثقافي أم نقد أدبي،دار الفكر، دمشق،ص32.

[4] المرجع نفسه ، ص76.

النسق الظاهر يقصد به النسق العلني، أي الواضح للقارئ البسيط الذي يتناول المادة اللغوية من الجانب الظاهر اليسير لها، فإن معرفة السياق وإدراكه عملية ضرورية جدا لتذوق النص الأدبي وتفسيره ، فكل عمل أدبي يختلف عن غيره في خصائص اللغة المستخدمة داخل العمل الإبداعي.

-يرى بعض النقاد بأن النسق الظاهر في النقد الثقافي، ما هو الاّ أداة لإظهار وبيان الأنساق المضمرة الخفية ويرى البعض الآخر أن النسق الظاهر دوره هو الكشف عن النسق المضمر.

4- النسق ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة متقنة ، لذلك هو قادر على الاختفاء دائما.

5- النسق يحشد جبروتا رمزيا ذا طبيعة مجازية كلية" جماعية وليست فردية شأن المجاز البلاغي " .

6- الأنساق الثقافية تاريخية أزلية ولها الغلبة دائمًا، وتحركنا على نحو لا شعوري نحو تبنيها والتلذذ بجماليتها دون فحص أو نقد.[1]

- النسق باعتباره دلالة مضمرة على تألفه الثقافة : التي تستهلكها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساوى الكبير والصغير، المبيض مع المسود.

[1] عبد الرزاق المصباحي،المرجع السابق، ص32.

الفصل الثاني: تجليات الأنساق الثقافية في ديوان الشلال المكنون

أولا: ديوان الشلال المكنون من أقوالي في الملحون

1-التعريف بالكاتب:

لكبير ماموني من مواليد 1974/10/01 بتاخفيفت ولاية أدرار، صوت شعري واعد، نشأ وترع بمسقط رأسه ، تلقى تعليمه الأول كتاب القصر حيث درس القرآن الكريم وتلقى مبادئ الفقه واللغة على يد الله على يدي شيخية الجليلين المرحومين : الحاج البشير لحسين ، والحاج البركة العربي : تدرج في التعليم النظامي، حتى نهاية المرحلة الثانوية ، يشتغل في حقل التربية، مرتبة مشرف التربية.

يعد لكبير ماموني من الشعراء الجزائريين الذين اهتموا بفن الشعر الملعون، وهو لون شعري شعبي يُكتب باللهجة العامية، ويعبر عن الحياة اليوسية والقيم الاجتماعية والدينية في المجتمع المغاربي.

تميز أسلوب بالبساطة والوضوح ، مع اعتماد لغة قريبة من المتلقي، مما حبل قصائده سهلة الفهم والتداول، بين الناس، كما يلاحظ في شعره حضور البعد التراثي ، حيث سيتلهم من العادات والتقاليد ، ويعكس هموم المجتمع وقضاياه بأسلوب فني يجمع بين الأصالة والتعبير الصادق.

وقد سعى من خلال أعماله إلى الحفاظ على خلال أعماله إلى الحفاظ على هذا التراث الشفهي من الاندثار وتحويله إلى نصوص مكتوبة توثق الذاكرة الثقافية الشعبية ، ويعد من الأصوات التي ساهمت في إحياء الشعر الملحون وإبراز قيمته الأدبية.

كما يعتبر هذا الديوان وثيقة ثقافية ملحمة، لأنه يساهم في حفظ جزء من التراث الشعبي الجزائري، وخاصة ان الشعر الملحون أساسا على النقل الشفهي ، ومن خلال هذا العمل ينتقل هذا الفن إلى مرحلة التدوين، مما يضمن استمراره وانتشاره.

يمكن القول أن الكبير ماموني من خلال ديوانه "شلال المكنون من أقوالي في الملحون" قدم نموذجا للشاعر الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، إذ حافظ على التراث الشعبي ، وفي الوقت نفسه عبر عن قضايا الإنسان والمجتمع بأسلوب فني بسيط وعميق في آن واحد.

2-التعريف بالديوان:

يعد ديوان شلال المكنون من أقوالي في الملحون من الأعمال الأدبية التي تمثل تجربة الشاعر الكبير ما موني في مجال الشعر الملحون، حيث يضم مجموعة من القصائد التي تعكس رؤيته الفكرية وتجربته الحياتية.

حمل عنوان الديوان دلالات رمزية عميقة فكلمة مثلاً الشلال تعبر عن الغزارة والتدفق المستمر الأفكار والشاعر، بينما تشير المكنون" إلى المعاني التي تتطلب تأملاً وفهما عميقا، وهو ما يعكس طبيعة النصوص التي تجمع بين البساطة الظاهرية والعمل الدلالي .

يتناول الديوان مجموعة من الموضوعات المجموعة من أبرزها:

- **القيم الدينية والأخلاقية:** حيث يدعو الشاعر إلى التمسك بالمبادئ والفضائل.
- **الحكمة الشعبية:** من خلال تضمين أقوال وتجارب مستمدة من الحياة اليومية .
- **القضايا الاجتماعية** : مثل العلاقات الإنسانية والتكافل والنقد الاجتماعي لبعض السلوكيات.
- **التجربة الذاتية:** إذ يعكس الشاعر بعضا من مشاعره وتأملاته الخاصة.

يمتاز هذا العمل بأسلوب فني يعتمد على خصائص الست الشعر الملحون مثل:

- الإيقاع الموسيقي.
- التكرار والتوازي.
- اللغة العامية القريبة من المتلقي.
- الصور البلاغية المستمدة من البيئة الشعبية.

ثانيا-النسق الديني :

في البداية علينا أن نعني أن ما يميز القراءة التي تقوم على أدوات و طروحات النقد الثقافي أنها تمنح المتلقي مساحة من الحركة كون النقد الثقافي لا يلغي نصوصا ، أو يهمش فئة على حساب أخرى ، كما أنه لا يقف على حدود ظاهرة آنية، بل بحلول رصد ارتباطاتها الفكرية و الدنية و السياسية و الاجتماعية [1] وعليه فقد عني النقد الثقافي بالظاهرة الدينية ،و من المعلوم أن الدين نسق موحد ومتكامل يضم مجموعة من العقائد و الممارسات المتصلة

[1] حمادو رضا، السرد و الأنساق الثقافية في رواية ليون الإفريقي لأمين معلوف ، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاح الجزائر، 2017/2016 ،ص 206-207.

بالأشياء المقدسة بتلك العقائد و الممارسات [1]وهذا ما جعل قضية النسق الديني قضية حساسة، و يعد الخوض فيها نوعا من المغامرة لما تحمله من حساسيات ، وصعوبة دراسة القضية بحيادية و التحرر من كل تحيز أو عاطفة للكشف عن هذا النسق المفخخ و الملغم، إذ يعد من أخطر الأنساق و أكثرها سلطة و تحكما في المجتمع و الأفراد على السواء.

و يمكن لنا تعريف النسق الديني بوصفه "عبارة حاوية للفروع و الجزئيات و التفاصيل من اعتقادات و أقوال و أفعال ، بحيث تساهم مجتمعة في إبراز خصائص و مميزات دين معين و يعبر الشخص بتمثله لهذه الجزئيات و الفروع انتمائه لدين ما، سواء كان إسلاميا أو يهوديا أو نصرانيا " لهذا يعد النسق الديني من الأنساق الفاعلة في البناء الاجتماعي وهو من الضوابط المهمة التي تحكم السلوك الإنساني و تدفعه للتوافق مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع .

ويعتبر النسق الديني من أبرز الأنساق الثقافية التي تحضر في الخطاب الشعري ،حيث يستمد الشاعر مادته من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية ، هذا النسق يعبر عن تجارب روحية يعيشها الشاعر والتي تتجلى في المدح الديني و الدعوة إلى الطاعة و التوبة .

يساهم النسق الديني في النص الشعري بالقوة التوجيهية فهو لا يكتفي بمنح أبعادا أخلاقية بل يطوع اللغة لتجسيد القيم الإيمانية.

1-طاعة الوالدين:

يتجلى النسق الديني في عدة قصائد مثل قصيدة: أخديم الوالدين

إعتمد الشاعر على التوجيه الروحي و الإرشادي مثل طاعة الوالدين التي تعتبر عبادة قيمة و لها مكانة عند الله ، فبر الوالدين يعكس أخلاق الإنسان و مدى التزامه بتعاليم دينه و قد ذكرت في القرآن الكريم قال الله تعالى: << و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولاكريما[2]>>

[1] زاكي أحمد كمال ، الأساطير دراسة حضارية مقارنة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة مصر، ط 2 ،1962 ، ص 26-27.

[2] سورة الإسراء الآية 23 .

يفتتح الشاعر نصه بأسلوب النداء وذلك للفت الانتباه، فيبين لنا أن مكانة الوالدين رفيعة ويوضح لنا أن أبواب الجنة مفتوحة تحت أقدامهم و يؤكد لنا أن خدمتهما مصدر السعادة و الراحة النفسية و أخذ الرضا من عندهم يقول :

طـــاعتهم تنـــور نـــور طعاتـــك تثقـــل ميزانـــك إيـــلا غطـــاك الطـــين
ياســـعدك إيـــلا كبـــرو فـــي دويراتـــك تحفضـــهم يحفضـــوك مـــن الشـــين
مـــا تكســـر خاطرأهـــديهم مـــن هـــدياتك فـــرحهم فالأعيـــاد بشـــي زيـــن

يبرز الشاعر في هذه الأبيات على ضرورة الاهتمام بالوالدين في حياتهم اليومية مهما بدت بسيطة ، مستحضرا تضحياتهم في تربية الأبناء و يحذر من إيذائهما نفسيا ، نظرا لحساسة مشاعرهما و قيمة رضائهما ووجوب الإحسان إليهما في القول و الفعل ورد جميلهما .

غيـــر تهلـــى وقضـــي حجاتـــك و أربـــح إســـم جديـــد خـــديم الوالـــدين
ياويـــل عصـــيتهم و الـــنفس ودراتـــك ودور لوجـــه وعينيـــه عميـــين
إســـتن نهـــار تضـــحى كفـــن مماتـــك و يضـــيق لقبـــر تضـــحى فـــالكمين

يدعو الشاعر من خلال هذه الأبيات بالتحلى بالصبر في معاملة الوالدين خاصة في حالة الغضب أو الضعف ،معتبرا أن خدمتهما شرف للإنسان كما يلمح إلى أن قيمتهما الحقيقية قد لا تدرك إلا بعد فقدانهما، والصبر على الوالدين واجب أخلاقي و الندم يأتي بعد فوات الأوان .

واش ســـبة يـــا محـــل ســـريراتك وكتابـــك وراك بفعـــل الشـــين
غيـــر ضـــحى و بعـــد جهلاتـــك و فـــتح و غـــنم مـــن عطايـــا المعـــين
دعـــوتهم خيـــر يســـري فـــي وليـــداتك و البرهـــان فـــي طاعـــة الوالـــدين[1]

ينتقد الشاعر الانشغال بأمور تافهة و إهمال الوالدين، داعيا إلى استثمار الجهد في طاعتهما ، كما يؤكد أن دعاء الوالدين يعد سببا رئيسيا في تحقيق النجاح و التوفيق في الحياة يعني هذا تقديم طاعة الوالدين على ملذات الحياة و دعاء الوالدين مصدر للخيرو البركة .

بعـــد الممـــات لا تنســـاهم مـــن دعواتـــك واســـتغفر لهـــم طـــول ليـــام فالســـنين

[1] لكبير ماموني ، ديوان شلال المكنون من أقوالي في الملحون ، دار الديواية للنشر و التوزيع ، ط1، سنة 2021 ، صفحة 15 .

جبـــت هـــاد الكـــلام عـــل طلباتـــك مـــاتقول شـــي ريـــا و لا جبـــت أدهـــين
فـــي وجـــه الله جبـــت لـــك الهامتـــك للحـــق بـــالقرآن الضـــاوي المبـــين
طلـــب مولانـــا بهـــم يحيـــي ســـعداتك يوفقنـــا جميـــع الله لرضـــاية الوالـــدين[1]

يشير الشاعر إلى أن بر الوالدين لا ينتهي بموتهما بل يستمر بالدعاء و الاستغفار لهما كما يحذر من التقصير الذي يؤدي إلي الشعور بالندم لاحقا ، هذا يدل علي استمرارية البر بعد الوفاة و ضرورة اغتنام الفرصة قبل وفاتهما .

و يختتم الشاعر نصه بالدعاء راجيا من الله أن يوفق الجميع لبر الوالدين كما في ذلك من سعادة في الدنيا و الآخرة ، فالدعاء كخاتمة ذات طابع ديني وربط رضا الله برضا الوالدين.
لم يكن الشاعر لكبير ماموني منفردا في تناول موضوع بر الوالدين بل سبقه شعراء وكتاب مثل: عبد الرحمان النجدي في كتابه " الأربعون في بر الوالدين " حيث قال طاعة الوالدين سبب لرضا الله .

" رضا الله في رضا الوالدين ، و سخط الله في سخط الوالدين "

" أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك "

هنا يبين أن الأم لها المرتبة الأولى في البر [2]

2- **المديح النبوي :**

تجلى النسق الديني في قصيدة أخرى وهي قصيدة مدح الرسول صلى اله عليه وسلم الذي هو يعتبر نور الهداية الذي أنار دروب الأمة ، أرسله الله رحمة للعالمين فكان مثال في الأخلاق و الصدق و الأمانة الأخلاق .إنه قدوة يحتذى بها في القول و العمل ، حمل رسالة الإسلام فأخرج بها الناس من الظلمات إلى النور و غرس في القلوب قيم المحبة و التسامح فسميت به النفوس و ارتقت به المجتمعات.

إن محبة الرسول تتجلى في إتباع سنته و الصلاة عليه ، فهو الشفيع يوم القيامة وصاحب الخلق العظيم الذي جمع بين قوة الإيمان ورقة القلب . أعلن الشاعر عن محبته العميقة للنبي و تعظيمه لمكانته بوصفه خاتم الأنبياء و المرسلين ومصدر الهداية و النور للبشرية جمعاء ، ويقوم هذا المدح على إبراز صفاته السامية مثل الصدق و الأمانة و الرحمة

[1] لكبير ماموني ، مرجع سابق ، ص 15.

[2] أبي الحسين علي بن أحمد البازخي ، الأربعون في بر الوالدين ، دار عباد الرحمان ، ط1 ، 2010 ص 11.

و التواضع مع التأكيد على دوره في إخراج الناس من الظلمات إلى النور و نشر الخير ويعتبر مدح الرسول غالبا بالصلاة عليه يوم القيامة .

تجلى المديح النبوي في قصيدة: بصلاتك اليوم قلبي يتهنى صلى الله عليك يارسول الله.

تعكس هذه القصيدة بوضوح النسق الديني الذي اعتمد على تمجيد الرسول صلى الله عليه و سلم و الدعوة إلى الإكثار من الصلاة عليه لما لها من فضل عظيم في حياة المسلم ، ومن أبرز الشعراء اللذين وظفو شعر المديح خاصة مدح الرسول عند عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم قال :

و كفـــــاك المهـــــاجرون كفـــــاة أي مـــــدح لمـــــا أتـــــوء كفـــــاء

أمنـــو بـــالنبي حســـن جـــزاء الـــ مـــــرء قتـــــل أوردة أو جـــــلاء

بين لنا الشاعر ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المحبوب الذي تسعى حبه في الأرواح، فبحضوره تستنير الأرواح و القلوب و بمحبته تصان العهود ، و بنصرته تنال المعالي و المقامات العالية [1]

إن الشاعر يدعو في مدحه للرسول عليه الصلاة و السلام و بذلك قلبه يهنى و ينتظر شفاعة الرسول يوم القيامة .

بصـــــلاتك اليـــــوم قلبـــــي يتهنـــــى وبمـــــدحك اليـــــوم حـــــديثي مكمـــــول

مـــن صـــلى عليـــك لشـــفاعتك يســـتنى الله لا يحشـــمنا بـــين يـــديك يـــوم الهـــول

ســـيدنا محمـــد العربـــي شـــفيع الأمـــة واليـــوم لســـاني جرجرنـــي و بغيـــت العـــول[2]

في هذه الأبيات يظهر لنا الشاعر حبه الكبير للنبي صلى الله عليه و سلم و تعظيمه له، كذلك يعبر لنا على أن حديثه في هذا اليوم كله موجه إلى ذكر النبي و مدحه ، فقد زين و جمل كلامه بذكر الرسول صلى الله عليه و سلم ، كما أن الشاعر يدعو الله تعالى أن لا يخذله يوم القيامة أمام النبي صلى الله عليه و سلم لأنه يوم الهول وأن يجعله من المقبولين الذين ينالون رحمة الله.

بصـــــلاتك اليـــــوم قلبـــــي يتهنـــــى وبمـــــدحك اليـــــوم حـــــديثي مكمـــــول

[1] عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم ، موسوعة المدائح النبوية ، دار المحجة البيضاء ط 1، 2004 ص793.

[2] لكبير ماموني ، مرجع سابق، ص 5.

مـــن صـــلى عليـــك لشـــفاعتك يســـتنى الله لا يحشـــمنا بـــين يـــديك يـــوم الهـــول
ســـيدنا محمـــد العربـــي شـــفيع الأمـــة واليـوم لسـاني جرجرنـي و بغيـت العـول[1]

قال الله تعالى << من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه [2] >>

كذلك قوله تعالى << ولا يشفعون إلا لمن ارتضى >> [3]

حيث قال الشاعر في مدحه للرسول عليه الصلاة و السلام :

انـــزاد مكمـــول الشـــيطان لـــه مايـــدنى و محفـوظ مـن لجـرايم علـى دايـم طـول
حتـــى قومـــه حســـدوه ماضـــوقوه البنـــة زادو هجـــروه الجهالـــة مـــاليهم عقـــول
كـــي جـــاو يفنـــوه فالليـــل قبضـــهم ولعمـــى طمســـهم ربـــي بـــالكلام منـــزل مرتـــول

في هذه الأبيات يوضح الشاعر أن من يذكر النبي ويحافظ على الصلاة عليه يكون بعيد عن وساوس الشيطان ، و محفوظ من الحرام ، و أن أعداء النبي حسدوه ولكن لم يستطيعوا إيذائه بل كانوا في ضلال و جهل يقول:

دار الهجـــرة يثـــرب القـــى حبـــابو تمـــى ولقـــى كـــلام الرحمـــان ينتلـــى مرتـــول
كـــان مـــيلاد جديـــد بالرســـالة تتعلـــى وســـط النـــور مشـــكاة فـــي قلـــب المـــول
جـــزاه ربـــي بـــالفتح جـــاه راكـــب يتجلـــى و دخـــل مكـــة موهـــاب مســـموع القـــول
صـــلو عليـــه يـــالخوان صـــلاة تبعـــد العلـــة و تفـــك العقـــدة و تطلـــق ســـراح المشـــلول
قـــال لكبيـــر المـــاموني لـــك افهـــم المعنـــى وطنـــو تخفيـــف تعـــالى إيـــلا بغيـــت تســـول

أشار الشاعر هنا إلى هجرة النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة " يثرب " ، حيث وجد الأنصار حيث كان ذلك ميلاد جديد للرسالة ، فبعثة النبي كانت بداية جديدة للبشرية ، و أن نوره أثر في القلوب ، ثم فتح مكة و دخل إليها منتصرا ، وله هيبة و عظمة .كذلك أبرز الشاعر فضل الصلاة على الرسول فهي سبب تفريج الهموم و حل المشاكل ، و ختم هذه القصيدة بنصيحة للقارئ لفهم المعاني و تدبرها .

كما تجلى المديح الديني في قصيدة مزامير داوود عليه السلام حيث نجده يتوجه إلى الله في صلاته كما في المقطع التالي :

---

[1] لكبير ماموني ، المرجع السابق ، ص 5.

[2] سورة البقرة ، الآية 255.

[3] سورة الأنبياء ، الآية 28.

" أنت مالك كل إمرئ ، لأنك واضعي بيد في بطن أمي ، أحمدك أشكرك فقد أتيت بالأعاجيب في خلقي ، كونت عظامي في الخفاء ، و وضعتني على عينيك و درت أموري في كتابك ، أنا لا أحصي نعمك فهي أكثر عددا من الرمل[1].

3-الدعاء :

الدعاء صلة عظيمة ومباشرة بين العبد وربه ويعرف بأنه عبادة قيمة في الإسلام حيث يلجأ الإنسان إلى الله تعالى في السراء والضراء طالبا الرحمة والمغفرة، ويظهر الدعاء ضعف الإنسان وافتقاره إلى خالقه ويعتبر راحة نفسية للقلب ويزرع الأمل، فهو من أعظم العبادات التي تقرب الإنسان إلى ربه فهو وسيلة يعبر بها العبد عن حاجاته وخوفه ورجائه و بالدعاء يشعر الإنسان بالطمأنينة و الراحة النفسية.

تجلى الدعاء في عدة قصائد وعدة مواضع من الديوان التي تتمثل في شعر " يا ربي يا خالقي " وقد ذكر الكاتب عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر في كتابه "فقه الأدعية و الأذكار "[2] عدة آيات قرآنية عن الدعاء .

حيث نذكر من القرآن الكريم قوله تعالى << و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني >> [3]

وفي قصيدة يا ربي يا خالقي يبرز الشاعر خضوع العبد أمام خالقه وسعيه إلى التطـــــــهير و السمو الروحي حيث استهل في هذه القصيدة بـ:

ربـــي ياخـــالقي رازقنـــي فرحـــة و بهجـــة أنـــت الـــي نعـــم الرفيـــق فـــي لضـــياق

نحمـــدك علـــى نعمـــة لعقـــل و الصـــحة وصـــلاة علـــى النبـــي تصـــفي لحـــداق

يفتتح الشاعر قصيدته بنداء مباشر إلى الله تعالى ، جامعا بين صفات الخالق و الرازق ومصدر الفرح و السرور ، كما يؤكد أن الله تعالى هو الملجأ الحقيقي حيث تضيق الســـبل و تشتد المحن ، وبعد ذلك ينتقل إلى مقام الشكر ، ويحمد الله على أعظم النعم وهي نعمة

[1] لكبير ماموني، المرجع السابق ، ص 5.

[2] عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، فقه الأدعية و الأذكار ، مكتبة المنهاج للنشر و التوزيع ن ط1 ، المملكة العربية السعودية ، 1434 هـ ،ص

[3] سورة البقرة ، الآية 186.

العقل، الصحة ، ثم يربط صفاء البصيرة بالصلاة على النبي محمد عليه الصلاة و السلام، في إشارة صوفية إلى أن النور المحمدي سبيل إلى معرفة الحقائق وانكشافها .

ينتقل بعد ذلك لتصوير صراعه النفسي و اعترافه بالذنب يقول:

مثقـــل بـــذنوبي دايـــرة فيـــا الرعشـــة ونفســـي غـــرارة أدايتتـــي بالأشـــواق
هجـــرت كتـــوبي قصـــرت فالوقفـــة وليـــت ملطـــوم تايـــه فـــي الأســـواق
مـــا جالســـت شـــيوخ يعـــدلو النهجـــة مـــا وثقـــت حروفـــي بقلومـــة فـــي لـــوراق[1]

في هذا المقطع تتجلى الأزمة الداخلية للشاعر ، إذ يصور ذنوبه كعبء ثقيل يزرع فيه الخوف و الاضطراب ،فيلوم نفسه الأمارة بالسوء التي قادته إلى التيه و الانشغال بالشهوات كما يشير إلى ابتعاده عن العلم أو المنهج السليم من خلال قوله أنه هجر كتبه ، مما أدى به إلى الضياع الروحي و الاجتماعي.

جيتـــك اليـــوم نوضـــني مـــن الغفلـــة ركبنـــي فـــي مراكـــب دوك الأصـــداق
أرزقنـــي لعفـــو و العافيـــة و الســـترة أرزقنـــي الصـــفى كيـــف حليـــب لنيـــاق
نـــور دربـــي فيقنـــي مـــن الدهشـــة بعـــدني علـــي شـــين القـــول و الأشـــداق
تقبـــل دعايـــا لســـاني بعســـل الشـــهدة نحيلـــي مرايـــر الحدجـــة فـــي لـــذواق
دعيـــت ليـــا و لـــيكم و المعنـــى ســـجعة البلاغـــة قـــول ضـــي ظـــلام الأنفـــاق [2]

في هذه الأبيات يبين لنا الشاعر أنه اتخذ الدعاء سبيلا لطلب لحاجات دنياوية و طلب العافية و الستر يقول :

" أرزقني لعفو و العافية و السترة ، و الرضا الإلاهي الذي يغطي عيوب المرء ".

و في قوله: " نور دربي فيقني من الدهشة و تقبل دعايا لساني بعسل الشهدة" يلامس قلوب الآخرين ، و" بعدني على شين القول و مرارة الحنظل في لذواق "

يعني أن الحكمة من يستوجب أحيانا تجرع مرارة الواقع لفهم حقيقته ، وتوسله في كلمة "أرزقني ، فيقني " ليست أمر استعلائيا بل هي صيغة دعائية تعكس التواضع و الافتقار إل الله تعالى .

[1] لكبير ماموني ، المرجع السابق ، ص 6.

[2] المرجع نفسه ، ص6.

وفي قصيدة " سلت ربي " معناها سألت ربي وهي امتداد لروح التضرع و الابتهال ، لكنها هنا تنتقل من الذات إلى الجماعة ، حيث يركز الشاعر على الدعاء للأحبة و المحيطين به ،إذ استهل قصيدته بقوله:

سـلت ربـي والجمعـة لمباركـة جعـل لحبـابي فـي الأمـور تسـخير
بمنـادة الإحسـان و الخيـرات داقـة علـى بـوابهم بالـدعوة و التفكيـر
يغسـل زلاتهـم بالميـاه الدافقـة يسـوس ذنـبهم يطمـرهم فـي التحفيـر
يصـلح أولادهـم و الرايـات متافقـة يبعـد كـل رزيـل ولحسـود و التمشـير
يحفضـهم مـن العـديان نـاس النافقـة يجعـل رايهـم مقبـول بـلا تشـفير
يوسـع دارهـم لا يحـوجهم للفاقـة و الـرزق مضـمون ومسـطر تسـطير

حيث يبدأ الشاعر قصيدته بتعظيم يوم الجمعة،وهو يوم مبارك تستجاب فيه الدعوات ، طلب التسهيل و التيسير للأحبة في شؤون حياتهم ، مما يظهر روح الإيثار لدى الشاعر ، و طلب الرزق المعنوي و المادي ، يصور الشاعر الإحسان و الخير كأنهار دافقة تطرق أبواب أحبته ، و الجميل هنا هو ربط الدعوة بالتفكير و كأن الخير لا يأتي فقط بالتمني ، بل بالوعي و إعمال العقل .

ليتضرع بعد ذلك إلى الله عز وجل فيقول :

بجـاه ربـي ألـي نـزل سـورة الحاقـة كـل مـن قراهـا يـدير لحـالو تجبيـر
رجيـتكم دعـزتكم لا تكـون عنـي صـاكة بـالفتح و التوفيـق ليـا و التنـوير[1]

استهل الشاعر قصيدته بالتضرع للخالق ، مستحضرا قدسية " سورة الحاقة " و اختيار هذه السورة تحديدا تحمل دلالات الرهبة و اليقين ، فهي سورة تذكر بالحق و القيم ، ويشير هنا إلى بعض الآيات مصداقا لقوله تعالى << الحاقة (1) ما لحاقة (2) وما أدراك ما لحاقة (3) كذبت ثمود وعاد بالقارعة (4) فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية (5) و أما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية(6) [2]>>

وبعدها ربط الشاعر بين تلاوة القرآن و الحفظ الإلهي الذي يصلح حال العبد ويحميه ، ثم يتوجه بعدها بالخطاب إلى الجماعة قد يكونون شيوخ أو صالحين ، ويرجو منهم أن لا تكون

[1] لكبير ماموني، المرجع السابق، ص 7.
[2] سورة الحاقة ، الآية 6.

دعواتهم غير مستجابة في حقه ، و يركز في مطالبه على ثلاث ركائز أساسية لأي طالب علم أو سالك طريق :

الفتح : – تيسير الأبواب المغلقة "ماديا و معنويا " .

التوفيق :– السدات في القول و العمل .

التنوير :– جلاء البصيرة و القلب بنور المعرفة و الإيمان

5 – تعظيم ليلة القدر :

ليلة القدر من أعظم الليالي في الإسلام فهي ليلة مباركة ، أنزل فيها القرآن لقوله تعالى: << إن أنزلناه في ليلة القدر >> [1] فهي ليلة مباركة ، و العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر لذلك ينتظرها المسلمون بشوق كبير خاصة في العشة الأواخر من شهر رمضان لقوله تعالى << ليلة القدر خير من ألف شهر(3) تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (4) سلام هي حتى مطلع الفجر (5) [2]>>

في ليلة القدر يكثر الناس من الصلاة و قراءة القرآن و الدعاء و الاستغفار لأنهم يؤمنون بأنها ليلة رحمة و مغفرة و تقبل فيها الأعمال ، كما تمتلأ المساجد بالمصلين الذين يحييون الليلة بالعبادة ،وتكون الأجواء مليئة بالسكينة و الطمأنينة ، وتحرص العائلات على الاجتماع في هذه الليلة المباركة ، حيث يتبادل الناس الدعوات الطيبة و يشجعون بعضهم البعض على فعل الخير و مساعدة المحتاجين .

أما الصيام فهو عبادة عظيمة فرضها الله على المسلمين في شهر رمضان ، و يهدف إلى تعليم الإنسان بالصبر و التحكم في النفس و الشعور بالفقراء و المحتاجين ، فالصائم يمتنع عن الطعام و الشراب منذ طلوع الفجر إلى غروب الشمس طاعة لله تعالى لا يقتصر الصيام على الامتناع عن الأكل فقط بل يشمل أيضا عن الكلام السيء و الأفعال الخاطئة و التحلي بالأخلاق الحسنة ، فهو شهر مليء بالخير و البركة ، ففيه يجتمع الناس على العبادة و التعاون و صلة الرحم ، كما يشعر المسلم خلال الصيام بالراحة النفسية و القرب من الله تعالى ، لأن هذا الشهر يساعده على التقوية الإيمانية و تغيير عاداته نحو الأفضل .

يقول في قصيدةيا ليلة القدر :

---

[1] سورة القدر ، الآية 1.

[2] سورة القدر ، الآية 5.

ياليلـــة القـــدر ياســـعد مـــن صـــام وخـدم ليلتـك بـالنقى والتقوى وفعـل الخيـر
وفـالمبين ديـك السـورة تبـين شـي مـن وليلتك هي خير من الف شهر داير تشهير
وفـــي 27 مـــن رمضـــان راهـــي قريبـــة وجد ليها يالخو واسعى هاك الصح بالتفسير
قـم ليلتهـا بالصـلاة والقيـام وعنـك لايصـدك عنها لملاهي وأصحاب لكلام والنافخين فالكير[1]

تناول الشاعر في هذه القصيدة موضوع روحانيا تجلى في "ليلة القدر "التي تعرف بأفضل ليلة في شهر رمضان وبين لنا كيفية استغلالها ويدعونا الى الاجتهاد في العبادة ، ويدعونا إلى التقوى وطهارة القلب والنية الصافية وفعل الخير ،كما بين لنا في البيت الثالث لنا عظمة هذه الليلة أنها خير من ألف شهر وأن ليلة 27هي فرصة عظيمة من عند الله تعالى للتقرب منه ويحذرنا الشاعر من الملهيات .مثل الملاهي والمجالس التي تكون فيها الغيبة والنميمة وكل ما يشتت ذهن الإنسان ويبعده عن طاعة الله تعالى.

قـم ليلتهـا بالصـلاة و القيـام و عنـك لا يهـدك منهـا لملامـي و صـحاب الكـلام والفلسـفية
النـور يسـطع منهـا فـي الظـلام الحالـك و البرهـان بيـان فيهـا خـذ منـي حسـن التعبيـر
والتجـارة مربوحـة ربـي ايـلا بـاع معـاك مـا ينصـرك غير خدم مخك و أجمل لفعال النية و التفكبر
و كـن مـن رواد بيـت ربـي هـو ألـي يبغيـك و يعسـك أعطـاك مـن فضـلو غطـاك بالرحمـة وفعـل الكثيـر
وربـي رحمتـو فيهـا راهـي كـالنوارة ألـي تشـدك وعـوم فـي بحـر يلطـم موجوبـا لعهـد والتكبيـر
وسـلك فيهـا سـلوك العلمـاء والصـوفيةربما تقـدك و كن بيهم قدوة يبارك الله في الأهل و العير[2]

يدعو الشاعر الى التمسك بالقيم الرفيعة و يوضح لنا أن التجارة الرابحة ليست مـادية و إنما دينية و تكون بالشكر على النعم و الاعتراف للخلق و التحلي بالصفات الحسنة.[3]

وختمهـــا بالـــدعاء و التســـبيح وسـيدنا جبريـل قـد الأمانـة فالسـماء يطيـر
وداك الخيـر الجزيـل مـن عنـد ربـي ينـدهلك وفيـق ايـلا كنـت عاقـل ولحـق الـركن وتحـزم وسـير
يـا حسـرا علـى ألـي ضـيعها بالضـحك و الهـوى غدو سيود الوجه و تجاور أصحاب السعير
وقلـت يـاليتني مـا نسـمع سـمع لكـلام ولـزم حـدك وخـزي الـنفس الملعونـة و مـولات لفخـر و الشـكير[4]

[1] لكبير ماموني ، المرجع السابق، ص 12.
[2] المرجع نفسه، ص12.
[3] المرجع نفسه، ص 12.
[4]لكبير ماموني، المرجع نفسه، ص12.

وهنا بدأ الشاعر بالدعاء والتسبيح ،مشيرا أن الملائكة تتلقى العمل بالقبول و استحضر جبريل كرمز للأمانة التي يحملها ويذكرنا الشاعر بأن فعل الخير العظيم يأتي من الله ،ويحذرنا من الغفلة في كلمة "إيلا ".

وصرخة ندم "ياحسراه "يشير بها إلى الإنسان الذي يضيع وقته في إتباع الشهوات وملذات الدنيا ونسيان الأخرة ،حيث وصف حال الذين أضاعو حياتهم في الملذات بأصحاب السعير ويدعونا إلى اليقضة .

لكـــلام جـــابو خـــوك لكبيـــر بالنصـــيحة أطلب لـه مولنا مـع المجاهدين بالنصـر والنفير

واهـل غـزة بالـدعاء للكبيـر فـيهم وألـي فسـنك لاتبخل ودعي على عدوك بالخزي والتحقير [1]

يحذرنا الشاعر من الـغرور واتباع النفس الأمارة بالسوء التي تدفع صـــاحبها للتفاخر و يدعونا إلى احترام الأخ الأكبر و الأخذ بنصيحته، والدعاء لأهل غزة بالفرج و يختم كلامه بالنصح و الإرشاد.

يتضح مماسبق ذكره أن النسق الديني قد هيمن على الديوان ،إذ وردت العديد من القصائد تتضمن :دعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي، المدائح النبوية،الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة ،التوكل على الله والزهد ،تعظيم ليلة القدر وتمجيد القيم الإنسانية.خلف هذا النسق المعلن يختفي نسق مضمر مفاده أن المرجعية الإسلامية أساسا لتقويم الأفراد والأحداث،وهو ما يعكس هيمنة الثقافة الدينية في الجزائر.

ثالثا-النسق التراثي:

التراث هو ما خلفه السلف للخلف ،متوارث وقابل للتوارث من بعد بحكم التقادم والانتقال، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن بمعنى الميراث.[2] وذلك في قوله تعالى : « تأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حباً جما »[3]وقوله تعالى: {ثُمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفيناه من عبادنا}.[4]

[1] المرجع نفسه ، ص 12.

[2] تأليف جماعي ، الموروث الشعبي والهوية الوطنية، مخبر حوار وحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم، جامعة مستغانم، 2014 ، ص 9-11.

[3] سورة الفجر ،الأية20.

[4] سورة فاطر ،الأية 32.

وعليه فالتراث مجموعة من التقاليد والمعارف الشعبية والعادات وكل ما ينتقل من الأجداد ،وعليه فهو كل ما يتصل بالماضي ولا يزال يؤثرفي سلوكاتنا.

وعليه فالنسق التراثي هو مجموعة من الأفكار والقيم التي ورثناهم من الماضي سواء كانت دينية أو اجتماعية ، يجعلنا نعيد استخدام نفس التصورات القديمة في حياتنا الحاضرة دون أن نشعر بذلك، لأنه موجود في ثقافتنا

تجلى النسق التراثي في:

1)- الوقوف على الأطلال :

يعد الوقوف على الأطلال سمة تراثية عرف بها الشعراء الجاهليون ،إذ كانوا يستهلون قصائدهم بوقفة طللية يستحضرون فيها الديار والأحباب والذكريات الجميلة التي عاشوها أنذاك . وها هو الشاعر كبير ماموني يسير على خطى القدامي

وذلك في قصيدته **وقفة على أطلال قصر وجين** الذي يقع في قرية وجين في أدرار في الجنوب الجزائري الذي بني في القرن 12 م وهو مصنوع من الطين والحجر، وكان هذا القصر مركزا مهما، للتجارة و الثقافة ،وقد استهل الشاعر قصيدته بوقفة طللية ،استحضر فيها عظمة المكان وأثر الزمن على معالمه وعبر فيها عن مشاعره الجياشة بالحزن والحنين والشوق لأيام خلت ولذكريات ولت .يقول:

وقفت عليك يا وحين وقفة راجل متأمل نبكي والنوح على رسامك يا داك الزين

على دوك الناس مرو في زمانك المهول كإنو أمالين الغوث والنجدة فالحين

والذكريات خالدة منقوشة ما تتحول ما تمحيها ليام ولا السوايع المعكوسين[1]

يذكر الشاعر أنه وقف أمام قصر وجين وقفة تأمل وحزن وبكاء على قصر كان مفعما بحركة قاطنيه، وزاهيا بنقوشه وتفاصيله ورخاء عيش ساكنيه ي الرخاء، فقد كانوا أهل أصحاب مروءة وكرم، فقد كانوا يساعدون بعضهم البعض، وذكر أن الذكريات تبقى دائمة مرسومة لا تتحول و لا تنسى أو تمحى أو تتحول عبر الزمن.يقول :

و لكبير بدا و جابك فكلامو أمبجل حن عليه وشافي غليلو من الأنشا

عطيه لبشارة لا بسوالك راه ينشغل وأنت مول لخبر عبر دوك ليام والسنين

على أرضك دارت ألف حكاية ما تتبدل الحضارة شيمت من سكنوك والحنين

[1] لكبير ماموني، المرجع السابق، ص61.

–خبرني عن تاخفيف وأنت بهاراك مفعّل وعلى فعل دوك الغزاة الحقادة الشنين[1]

يثني الشاعر في هذه الأبيات على تقدير القائد للكبار واحترامه لهم ،كلامه معهم يكون مبجلاً أي محترماً، مما يعكس أخلاقه الحميدة .ويذكر بكرم وعطاء القائد دون مقابل،فله تاريخ طويل امتد عبر السنين مما يؤكد حكمته. كما يشيد بالأرض التي شهدت ألفا حكاية وقصة وأحداث وقيت صامدة، يقول:

اه يـــاوجين بصـــمتك عـــلاش راك تتـــدلل ارحـم الواقـف علـى رسـمك هـذا المسـكين
شـــحال نوحـــت عليـــك و بخبـــارك نســـول ما لقيت من جاوبني ولا عطاني الكلام الزين
مـا بقيـت غيـر مرسـم مـا بغـى عليـك يرحـل صامد ما غراتوا مدينه ولا ناس صد سوسين
ودوك الأطلال الشاهدة على مجدك لمجلل والأزقــة والبيــوت الــي كــانو مشــهورين

يتحسر الشاعر على قصر وجين ويلومه على صمته ، ويطلب منه أن يرحمه لوقوفه على هذه الأطلال كالهائم المسكين ويذكر بكاءه الكثير عليه وكثره سؤاله الذي لم يجد له جواب ،مذكرا أنه لم يبق منه غير مكان للرسم ،لا يريد الرحيل عنه ،لأنه لم تستطع أي مدينة أخرى أن تغريه بجمالها .فمعالم هذا القصر شاهدة على مجده ،وأزقته وبيوته ستظل صامدة ومشهورة. يقول :

و العطـر يفـوح فـي ثنتـك مـن الشـعر لمخبـل شـحال طيحـت مـن عشـاق و شـحال مجـروحين
سـمح لـــي مـــا لقيـــت مـــا نجيـــب ولا نتجمـــل وهـاد الكلمـات جـاوو علـى خـاطري يـوم الإثنـين
ربـــي شـــاهد ودادة زيتـــون بـــه متوســـل أنـــت رمـــز بلادنـــا بـــك صـــرنا معـــروفين
ربـــي شـــاهد ودادة زيتـــون بـــه متوســـل أنـــت رمـــز بلادنـــا بـــك صـــرنا معـــروفين
رجيتك يـا مـدبر هـاد عـاد لحـروف مـاني نتحلـل والصـورة تعبـر عـن مروحهـا تشـير باليـدين

تفوح من قصر وجين رائحة زكية شبيهة بالرائحة التي تفوح من خصلات الشعر المخبل، مؤكدًا أنه كان سبب في وقوع الكثير من العشاق في حب هذا المكان، ، يعتذر الشاعر عن تقصير وعجز عباراته على تصوير روعة وجمال القصر ، ثم انتقل الشاعر الى ذكر الزيتونة المباركة ، ليبين بعدها عظمة هذا القصر الذي يعتبر رمزا للبلاد (أدرار) .

[1] لكبير ماموني ، المرجع السابق ،ص 61.

الاحتفاء بالأولياء الصالحين:

يحظى الأولياء الصالحين بمكانة مرموقة في المجتمع ،إذ يتبركون بهم ويتوددون إليهم ويشكون لهم لواعج أنفسهم ،وهاهو الشاعر ينظم قصيدة بعنوان :" دادة زيتون" يطلب منها العون والإنصاف ويعرض معاناة الناس من الظلم والضياع.

باسم المنان جيت قاصدك يا دادة زيتون قطب الأولياء حن علي ورعاني

سم يا مول البرهان في ديك النعرة لان تنساني

يستهل الشاعر قصيدته بالتوكل على الله ،حيث أنه قاصد دادة زيتون(ولية صالحة) امرأة ذات مكانة عظيمة، تتميز بالكرم والجود والجمال، طالبا منها الدعم والرعاية، ويطلب عدم نسيانه.

يقول الشاعر:

يا مول البرهان جيت نسعى وأنا مغبون شوف حالي داويني من شرك الرباني

يا مولى تاخفيف والنور يجبد المشجون ويرحل لك المضرور وألي ممحون يعاني

طريق ساهلة بيضاء تدي بلا عيون وألي بعين زورة يدير النية بالفتحاني

والناس تعرف برهانك وسرك المكنون ويقصد وزيارتك فالشهر القمراني[1]

يطلب الشاعر يد العون ،فهو مهموم وحزين ،بمقدورها تخفيف همومه وتقليص شجونه، ناداها بأنها مولى تاخفيف لأنها تهدي الناس إلى الخير دون كلل أو ملل، االطريق إليها سهل وواضح ،فقط يكفي الإخلاص في النية ،فهي معروفة لكل الناس بمكانتها وقيمتها و سرها الخاص أن تكون الزيارة في الأشهر القمرية.إنها الأم الحنون التي تحمي أبناءها من كل شر يقول:

يد و المفتاح من لالة فطيمة الأم الحنون و ألي جازلك يمشي في مشيتوها

فزيارتك نطعمو القصعة والصحون والسلكة راهي بيك فالشدة والمعاني

تاخفيف تضوي بنورك في هاذ الكون والسلكة راهي بيك فالشدة والمعاني

حاشي من قصد مقامك يرجع معيون ترقد العزة وتحميه من شر العدياني[2]

[1] لكبير ماموني،المرجع السابق ،ص 63.

[2] لكبير ماموني، المرجع السابق ،ص 63.

يشير الشاعر إلى أن الناس يتبركون بهذه الولية الصالحة، وأن من سار على طريقها عاشت حياة طمأنينة وهناء، ليبين بعد ذلك أنها سبب نور وضياء المنطقة والبعيد، ل بعدها يؤكد أن من زار هذه الولية ويقصدها ينال العز والحماية ولا يرجع مخذولاً . ينتقل بعدها فيشيد بولي آخر فيقول:

مجاورينـك فالرقـدة الـى رشـات لبـدون أقطـاب الرجـال وخيـار النسـواني
وأنـت شـيخنا واعـي تبصـر وتصـون وتفك مـن حصـل بـإذن المـولى الفوقـاني
جـات المجاذيـب خارجـة مـن غيـر حـزون وشـهرو النهـار بقرقـابو ونقـر الدنـداني
رافـدين المسـك وجيـر البرايـة والـدهون رشـو لمقـام يبـيض كـي حليـب العلفـاني[1]

يذكر الشاعر في هذه الأبيات أن الذين دفنوا بجانبه أنهم كانوا من الأخيار سواء كانوا رجال أو نساء لأنهم من الأقطاب الصالحين ، فيصف الولي الصالح بأنه شيخ بصير ويصون ويفك من وقع في ورطة أو ضيق بإذن الله تعالى ، فالزوار إذا جاءوا يزوروا جاءوا فرحين ، حاملين المسك والجير الأبيض يرشون به المقام حتى يصبح أبيض كالحليب .يبين الشاعر بعدها طقوس زيارة الأولياء يقول:

بكـاو عنـد المقـام أتلمـو فـي مرقـب السـفون وتوسـلو بيـك للمـولى الـرب الفوقـاني
سـلمو ليـك أدووو البـون رفـدو الفاتحـة للغايـب والحاضـر والوحـداني
أنـت مـول الـبلاد احرسـها و كثـر لعيـون وصـلح مـن سـكنها وحفظهـم مـن الحقـداني
احفـظ أولادنـا وأبنائنـا مـن نـاقص الظنـون وسـقم سـعدهم و ارفـع شـأنهم بحـال الفرسـاني
خـتم التوسـيلة خلصـت بهـا الـديون مولاي الكبير جاب المعنى في تبسيط لمعاني[2]

زيارة الأولياء تقتضي البكاء على الضريح في بادىء الأمر ،ثم قراءة الفاتحة ثم الإشادة بخصاله والتوسل إليه باعتباره حامي البلاد وحارسها ويطلب منه الصلاح لسكانها ويحفظهم من كل شر، و يحفظ أولادهم من سوء الظنون وأن يجعل الله حظهم في سعدهم ويرفع مكانتهم كما ترفع مكانة الفرسان.

[1] المرجع نفسه، ص 63.

[2] لكبير ماموني، المرجع السابق،ص 63.

3- العادات والتقاليد :

تعتبر جزء من حياة المجتمع فهي تعبر عن هوية الشعوب وثقافتها وتاريخها ، وهي السلوك الذي اعتاد الناس القيام به بشكل متكرر فهي متوارثه من جيل إلى آخر، وتختلف من مجتمع إلى آخر. وتتمثل في اللباس، الطقوس الدينية والإجتماعية الاحتفالات الدينية، والمناسبات كالزواج والأعياد، وتلعب العادات والتقاليد دور هام في حياة الأفراد والمجتمع.

– وقد تطرق الشاعر إلى قصيدة، "الله الله عليكم يا أهل الحجرة" تدخل خدمت العادات والتقاليد المتوارثة من الأجد–د حيث يبين لنا الشاعر إعتزاره بهويته ويصف لنا العادات والتقاليد والاحتفالات حيث يقول:

خويـــا البهلـــول تكلـــم وتعـــالى جـــاورني وخبرنـــــي عنـــد مالينـــا دوك الركـــزات
وأمشـــى لـــيهم أدنـــق و تعـــالى حـــاورني وديـــر أمزيـــة وأرفـــد بهـــم الهامـــات
شـبان صـغار جبـت كلامـي قـول البيـاني دارو البـــــارود الفـــــن والزهـــــرات
صـــربا مـــن لخـــوت محزمـــة بـــالخيلاني مطـــرزة بالـــذهب لخيـــوط والفضـــات[1]

وقد جسده الشاعر لكبير ماموني في حديثه اللغة التراثية والشعبية لكبير ماموني وبما أن الكتاب ينتمي اليه الشعر الملحون اعتمد أيضا على اللغة التراثية و ألفاظ قريبة من التراث، مما يمنح للكاتب مسحة أصلية.

يستهل الشاعر قصيدته بنداء شخص لقب بالبهلول و الذي يرمز بالنسبة له إلى الشخص الحكيم والبسيط، يطلب منه الحديث عن الرجال، الصالحين، ويأمره بالذهاب لهم بسرعة وأن يقدم لهم معروف ويرفع من شأنهم وقدرهم ، يدعو الشباب الصغار إلى التعلم من الكبار الحكمة وعاداتهم وتقاليدهم لتبقى متوارثة عبر الأجيال ، يمدح الشاعر تضامن الرجال فهم كالصرب متلاحمين كالثوب المحزم والمطرز بالمعادن والخيوط و الفظات ليصور بعدها سلاحهم وأغنياتهم ولباسهم.يقول:

نعـتهم مـن تـا خفيـف لقصـر الفوقـاني أمـالين أصـل يزهـو الغاشـي فالسـكات
شـــوف ديـــك لوجـــوه منـــورو بـــالنوراني رافـــدين لمكاحـــل بنحـــاس موشـــكات
الصـــف مرصـــص فـــي مقـــام البيـــاتي والغنيـــة صـــيغة فـــي عمـــق الحكمـــات

[1] المصدر نفسه ، ص 59.

اللبســـة زينـــة موحـــدة زاهيـــة الألـــوان والريـــوس شـــامخة معلمـــة بعمامـــات
اســـمها مـــن طبعهـــا لا تعـــود برانـــي وقطـرة المـاء تنبـع مـن صـم الحجـرات[1]

يبين الشاعر أن القوم أصلهم من القصر الفوقاني الذين يتميزون بالجود. والكرم وحسن الضيافة، ، فيدعونا للتأمل لوجوههم المنيرة حاملين معهم المكاحل النحاسية المنقوشة مما يدل على الشجاعة، ويتميزون بالانضباط والتنظيم في صفوفهم المتراصة كالبنيان مرددين الأغاني المليئة بالحكم و المواعظ مرتدين لباس موحدا زاهي الألوان ورؤوسهم شامخة عاليا تتزين بالعمامات التي تدل على الرجولة، فاسمهم و طبعهم يعكس حقيقتهم و طبعهم .يقول:

جمعيـــة البـــارود مـــا تســـتحق برهـــاني اســـمها منعـــوت منـــور بـــين الجمعيـــات
أرفـــع كفـــك وطلـــب مـــول القـــدرة ورانـــي بعـــد الكـــلام نمجـــد بتنويـــع القافيـــات
مـولاي لكبيـر جـاب الكـلام رانيـا زهـواني وبهـاد الأبيـات بـاغي نضـوي الشـمعات
تـاخفيف بـلادي و بـلادك ناسـي وأخـواني والزهـــو لميضـــل يـــدير البهجـــات
ودادة زيتـون مولهـا سـلطان قطـب الربـاني نندهو بيه فالشدة يسلكنا من الشدات[2]

يشيد الشاعر بجماعته فيرمز لهم بجمعية البارود ، وهيا إشارة للشهامة و الفروسية.

وعليه يمكن القول أن النسق التراثي تجلى في الديوان من خلال النسج على منوال الشعراء القدامي ،واستهلال القصيدة بمقدمة طللية ،الكتابة بلهجة محلية، تصوير بعض العادات ،الاحتفاء بالأولياء الصالحين والتبرك بهم.إن حضور هذه العناصر التراثية يدل على مدى التمسك بخصوصية الهوية الثقافية .ومدى أهميتها في الحياة اليومية.

رابعا- النسق الاجتماعي :

هو وحدة اجتماعية ضمن نضام اجتماعي تؤدي وظيفة ضمن شبكة معقدة يهدف أطرافها إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع.[3]

ومن التعريفات الأخرى تعريف ليفي شتراوس بأن "أي نسق للسلوك الاجتماعي يتضمن جمعا من الأفراد المتفعلين . ويعرفه "راد كليف براون "بأنه «مجموعة معنية من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد ينهم صلات متبادلة .

[1] لكبير ماموني، المرجع السابق ،ص 63.
[2] لكبير المرجع نفسه، ص59.
[3] عرابي 2003،ص 191.

و حاول "ساربونز" أن يطرح عدة تعاريف حول النسق الاجتماعي وربما كان أوضحها تعريفه التالي الذي يرى فيه أن النسق الاجتماعي عبارة عن فاعلين أو أكثر يحتل كل منهم مركز أو مكانة اجتماعية متميزة عن الأخر و يؤدي دورا متميزا ،فهو عباره عن نمط منظم يحكم العلاقات بين الأفراد و ينظم حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض ،كما أنه يعتبر إطار من المعايير أو القيم المشتركة بالإضافة بالإضافة إلى أنه يشتمل على أنماط مختلفة من الرموز و الموضوعات الثقافية المختلفة.[1]

و يعد النسق الاجتماعي من أهم الأنساق الثقافية التي تنظم حياة الأفراد داخل المجتمع، وهو يشمل العديد من القيم العادات والتقاليد والأعراف وهو يمثل سلوكهم اليومي ويحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية، ويهتم بدراسة كيفية تشكل الروابط الاجتماعية مثل التعاون التضامن وغيرها من الروابط.

وقد ظهر النسق الاجتماعي في عدة قصائد مثل قصيدة لقدم الخضر، تمجيد الزوجة الصالحة التي تعتبر ركيزة أساسية في بناء الأسرة واستقرار المجتمع، تساهم في تحقيق المودة والسكنية في بيتها وتتحلى بالصدق و الأمانة والصبر وحسن المعاملة وتتميز بالاحترام المتبادل مع زوجها و تقدره، كما تساهم في بناء جيل صالح وتمثل نموذج للمرأة الواعية.

تتناول هذه القصيدة موضوعا اجتماعيا وهو الزوجة الصالحة ، ذات الدين والخلق لأن البيت يقوم على" بنات الأصل".

لله يـــا صـــالحي غيـــر هـــدالي نشـــور عليـــك عطينـــي وقفـــة
نوصـــي بمـــولات لقـــدم الخضـــاري نشـــور عليـــك عطينـــي وقفـــة
اصـــلية بنـــت الإســـلام للكيضـــاري بـــزين لعقـــل ولفعـــل والصـــينة

بدأ الشاعر بالاستهلال النمطي حيث يطلب الشاعر من صاحبه الإصغاء "شور" هو يوصي صاحبه باختيار الزوجة الصالحة ذات السلوك الحسن مقتديا بوصية النبي ويؤكد أن جمالها يكون في عقلها قبل مظهرها والتي تعينه على مشقات الدنيا.

تعينـــك علـــى دنيـــاك والإســـلامي بـــزين الطبـــع والأصـــل و الطبعـــة
تعمـــر دارك شـــأن بـــين الأقرانـــي تـــولى فـــي عينـــيهم مـــن الكبـــرى

[1] عبد الرحمان عبد الله،(2016) النظرية في علم الاجتماع النظرية السوسيولوجية المعاصرة، الجزء الثاني،دار المعرفةالجامعية،ص 8-9.

الا بغيـــــت الاســـــتقرار والبنيـــــاني بنـــات حـــوى بـــين الـــذين واللطمـــى[1]

ويبين له أن الزوجة الصالحة هي المعينة للرجل في دينه ودنياه ،ليست مجرد رفيقة درب ،بل هي صمام أمان يعينه على الإلتزام

بالأخلاق ،موضحا أن المرأة ذات الطباع الطيبة هي التي تعمر الدار وترفع قيمة زوجها أمام الناس.يقول:

مـــولات المـــال علـــى مالهـــا عينـــاني تفـــرك فالمـــال تـــولي معاهـــا شـــفعة

علـــــى الجمـــــال تـــــديها يافنيـــــاني تـــولى بهلـــول مـــن كثـــرة الفقـــرى

مـــــولات الـــــزين قـــــدها رشـــــياني مـــا تلقـــى خيـــر مـــا ترقـــد مـــا تصـــحى

يركز الشاعر على اختيار الزوجة ذات الدين ،ويحذر من فخ الطمع، لأن المرأة ذات المال والثروة تغره بمالها فيصبح متكل عليها فاقد الكرامة.يقول:

مـــــولات النســـــب جـــــاه العليـــــاني التشـــناف وشـــين الطبـــع فـــي وحـــدى

معاهـــــا فالحـــــال لخـــــديم للســـــلطان نفتخـــــر بالنســـــب وحســـــن النســـــبي

معاهـــــا حياتـــــك حجـــــر كريـــــاني وتغـــرق فـــي بحـــر عميـــق فـــالغمقى

في هذه الأبيات يحذرنا الشاعر من فئتين من النساء ، الفئة الأولى هي المرأة التي تملك جمالا خلقي والثانية المرأة المتكبرة ومن يرى أن المرأة الجميلة خلقيا هي خديعة تخفي خلفها طبع رديء، تتميز بالغرور والتكبر مما تجعل الرجل يعاني يقول:.

حـــل عينيـــك كـــن معايـــا صـــحياني إيـــلا خيـــرت كـــن رزيـــن بعـــد الخـــوفى

بنـــات الأصـــل كثـــر بـــلا فحرانـــي بكـــرة وهجالـــة غيـــر عمـــر القعنـــى

شـــوررربي فـــالفرض والســـنة ثـــاني ترشـــدك مـــا تشـــوف هـــم ولاكلقـــى

الشاعر يقدم لنا نصائح حيث يدعونا إلى التحلي بالصبر و التواضع والرزانة والابتعاد عن الغضب والإنفعالات ويطلب التقرب من الله لجلب الخير و الصلاة على النبي "ص" ، والتحلي بالأخلاق.يقول:

كـــن فـــي بيتـــك رحـــيم رفيـــع الشـــاني مـــولات الأصـــل فيهـــا العـــوفى

فلـــت لـــك كـــلام و قلـــت يزانـــي جبـــت لحـــروف لـــك بـــاش تشـــفى

[1] لكبير ماموني، المرجع السابق، ص16.

طلـــب ليـــا مولانـــا يبعـــد المعيـــاني بجـــاه أهـــل الصـــحراء و الزعفـــة.[1]

يدعو الشاعر إلى التراحم ،فالزوجة الأصيلة هي منبع الستر و الوفاء .

وفي قصيدة "ظن بالناس الخير"، تدعو الى حسن الظن بالناس، والتحلي بالأخلاق الحميدة كالتواضع و التعاون وعدم الحكم على الناس من خلال المظاهر ،تطرق الشاعر لهذه القصيدة نظرًا لأهميتها في مجتمعنا، وقد حثنا القرآن الكريم على حسن الظن بالناس مصداقا لقوله تعالي:{ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم }[2] وكذلك في قوله تعالى: {ويعذب المنافقين والمنافقين * الظانين بالله ظن السوء}.[3]

قال الشاعر :

ظـــن بالنـــاس الخيـــر راك تلقـــاه ظـــن بالنـــاس الخيـــر راك تلقـــاه

المظهـــــر خـــــداع مـــــن بـــــداه إياك قالو طباع الناس بارد وناري

لا تحكـم علـى التـراس مـن كثـرة أعـواه وتقـول علـى السـاكت تحتـود واهـي

يحث الشاعر في هذه الأبيات على التفاؤل وحسن الظن بالناس، الذي يعتبر عامل أساسي لتقوية العلاقات بين الناس في المجتمع كذلك وجوب تحكيم العقل، والدراية بالموضوع قبل الحكم على الناس،فحسن الظن بالناس يعتبر المفتاح الأساسي لفتح أبواب الخير ويؤكد أن من ينوي الخير يجد الخير ولا يجب الحكم على طباع الناس من المظاهر وكذلك عدم الحكم على الساكت و وصفه بأنه داهية.

الرجلـة مـا هـي بـدن ولا حـدة أفـواه ولا قلـوب تقـيس بـالجروح ولمـاري

احـرس علـى الخيـر وكـن دنيـا حـدا كن فـي وطنك مالك كريم ما هو كاري

التربيـة معـدن مرصـع بـالأخلاق جـواه والتقوى إيمان والمعروف جاه وعلالي

عمـل خصـلة فالنـاس الجـود مـا تنسـاه خلي بصمتك غالي كي الجواهر تلالي[4]

المكـان سـاس بنيـان يتعلـى علـى الجـاه ويغـرس النخلـة تثمـر فـالربع الخـالي

[1] لكبير ماموني ، المصدر نفسه ،ص16.

[2] سورة الحجرات، الأية12.

[3] سورة الفتح، الأية6.

[4] لكبير ماموني، المرجع السابق،ص32.

تحدث في هذه الأبيات عن الرجولة والتي لا تكون بالقوة البدنية ، إنما بتبني القيم الأخلاقية، وتبنى العمل الصالح وفعل الخير وإن كان في غير محله.يواصل الشاعر دعوته إلى التمسك بمكارم الأخلاق يقول:

لا تتكبر دير التواضع خلق في معناه والدنيا سوق فيها بياع وشاري
خذ من السوق ألي نفسك ماترضاه والي عفتو فوتو كن من خبر وفاري
نوصيك دير الخير روح لا تنساه والشر إلا درتوا حذر فطريقك تقاري
الدراع القاسي يتألم من ألي لا واه والخضراء تبسب الا حبس الجاري

تناولت هذه الأبيات الدعوة إلى التواضع والابتعاد على التكبر، وشبه الدنيا كالسوق في حالة حركة دائمة بين البائع والمشتري ، قدم لنا نصائح بعمل الخير وعدم نسيانه وأن لا ننتظر مقابل له، يحذرنا من طريق الشر. يقول في موضع آخر:

ناس زمان ماخلاو الحفار بين الساس اليوم طوال اللسان كلها يفهم ويدري
ا دنق لداك الرقبة ألي فيه الإحساس اليوم طوال اللسان كلها يفهم ويدري
العالي عالي والواطي مقعور الكاس وألي كبير كبير والصغير بعقليتو يهذي[1]

يصف الشاعر تبدل أحوال الناس والزمان ، ثم أشار إلى المرض وأن نهاية الإنسان الحفر والدفن، وهي دعوة للتأمل في فناء الدنيا ثم ذكر أن التحلي بمكارم الأخلاق من شأنه أن يعلي مقام الأنسان ،أما التخلي عنها فإنه يحط من قدر الأنسان وقيمته.

وعليه يتضح مماسبق ذكره أن النسق الاجتماعي تضمن الدعوة إلى التمسك بمكارم الأخلاق كالصدق والأمانة وذم الكذب والخيانة.

خامسا- النسق الهوياتي(الوطني):

مجال التاريخ دائما حاضرا في الأدب وذلك بتوظيف معطياته لصالح أفكار الكاتب، حيث أن حوادث التاريخ كانت مصدر إلهام للمبدع، فلا ينطلق من فراغ بل من خلال مرجعية يجعلها قاعدة أساسية.[2]

[1] لكبير ماموني،المرجع السابق ،ص32.

[2] – عبد اللطيف محفوظ : الصوغ الحكائي في الرواية التاريخية أبحاث ملتقى الساحة الأدبية الخامس 1433 هـ ، رواية العربية الذاكرة و التاريخ ،ص129.

إن النسق التاريخي هو أسلوب يعتمد على استحضار أحداث تاريخية، وقد يكون شعرا أو نثرا وذلك من أجل التعبير عن أفكار تتحدث عن ماضي وربطها بالحاضر، مثل الثورات والبطولات ويسترجع الأحداث والشخصيات والأماكن، ويعيد إحيائها للمتلقي في صورة الحاضر، كما يساعد النسق التاريخي على المحافظة على التراث والهوية .

1-**تمجيد الثورة** : تمجيد الثورة عند الشعراء هو الافتخار والاعتزاز بها و التعبير عن التضحيات والبطولات التي قدمها الثوار ومدح أعمالهم وذكر إنجازاتهم التي ساهمت في تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال والحرية

2-استحضر الشاعر في قصيدته "يا ثورة الأحرار " الثورة الجزائرية ، حيث تحدث في هذه الأبيات عن فخر الشاعر بجذوره والنضال الثوري والأمانة التي غرسها الأجداد فينا منذ الصغر، لتتوارث من جيل إلى أخر حيث مدح الشاعر قوة الشبان الشجعان ، فوصفهم بولاد الفحلات ، ثم وضح أن الثورة تبدأ من القلب ثم العقل ثم الفعل، أي تنبع من حب الوطن و التضحية بالغالي والنفيس من أجله حيث نادي الشاعر قائلاً:

ياثورة الأحرار خاطري حاج عليك ولى يتغنى	وبهد لحروف الصغار باغي نجيب عليك كلمات
وملي كنت صغير عقلي بالتاريخ يتغنى	ومن عند شيوخي الكبار فالزوا أديت الحكمان
ولساني بكلام الملحون باغي يشعر فيك بالهمة	وفكري المشطون قالي يالكبير أحذر فالضلمات
توكلت على الله ربي لكريم يعطيني فتحتو	كلام موزوت في خاطر لخوت ولا خوتات[1]

تغنى الشاعر بثورة التحرير التي جعلت قلبه ومشاعره تفيض من الحماس وبين أن منذ الطفولة عقله متعلق بالتاريخ ،لأنه جلس مع الشيوخ الكبار فالزوايا وأخذ منهم الحكمة .

على صربا من الشباب سطرو للتاريخ طلعو للقمة	وصدعو بكلام الحق صحيح ما هو شيعات
وفاجؤ داك الغاصب دوخوه قبضوه الحمى	وعاود لحساب في كلام الرجال ولاد الفحلات
ساعة وحدة عدلت الميزان دارت فالعدو خلعى	من ذاك الحين طاحت به ليام والساعات
إياك الحقار تلميذ غبي ما يفهم الدرس غير	خليه يفيق ويتعدل ويعاود الحسبات

[1] كبير مامونى، المرجع السابق ، ص 52.

يذكر الشاعر أن الوقود الأساسي للثورة هو الشباب المخلص الذي قرر حيث كتابة التاريخ بأيديه بغية الحرية وتحقيق النصر، وكان موقف الثوار على الحق والصدق لا الادعاءات .يصف الشاعر أثر الثورة على المستعمر، فقد كانت ضربة مفاجئة جعلت العدو يفقد توازنه ويفقد السيطرة .ليصبح الثوار هم المسيطرون ، فالعدو شبهه بالتلميذ الغبي الذي لا يستوعب الدرس.

وألي نغصب بالقوة ما يرجع ألا بها عندك لا ننسى وعد لكفار ما يتعدى لسانو بدوك الكلمات
شحال داك الحرية جاربنا لحبل وبكلامو مغررنا ونور الحرية ما يجي بالهضرة ولا المدحات
ودوك الشباب فهموه ولغدر شافوه من وجهه يتجلى اتكلو على الله باعو مع ربي خير البيعات

يحذرنا الشاعر من الوعود الكاذبة التي أعطاها العدو، ويبين لنا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأمرنا بأن لا ننخدع أمام الغادر لأن كلامه مجرد وعد كاذب و ينصحنا الاعتماد على القوة والفعل، يتحدث عن حقبة الخداع التي مارسها المستعمر، حيث استعمل أساليب المماطلة والتضليل . ليبين لنا الوعي السياسي و الوطني لدى الشبان حين اكتشفوا غدر العدو لحظة و اختاروا طريق الاستشهاد في سبيل الله ثم ينتقل الى لحظة حاسمة وهي ثورة نوفمبر فهي الجمرة التي أحرقت كيان المستعمر.

وتطهرت الجزائر من الغزاة سجل عندك تمى واستعرف به العالم ولخوت من شتى الجنسيات
ومن الشرق للغرب ومن الجنوب للشمال درنا حزمة ووحدنا الصفوف مرصوصة الحق والجماعات
حرب ورا حرب و سالت الدماء الحمراء تتقنى تشهد للشجعان فالحق وتعلم التضحيات
حتى طالع داك الظالم ملطوم دبحناه بالغدرا حنولي يلحن لنا بعسل لكلام و اللهجات[1]

ويذكر الشاعر ،أن الجرائر تخلصت من العدو و اعترف العالم باستقلالها ، هذا التلاحم لم يكن شكليا بل كان صفوفا مرصوصة قائمة على مبدأ الحق ، فالثورة فقد كانت صراعا مريرا لم تستسلم له حتى أصبحت الدماء هي الشاهد الأسمى يتعلم منه الأجيال سبل إسترجاع السيادة .ثم يصور الشاعر انكسار المستعمر أمام الضغط السياسي والعسكري التي أفقده توازنه ، رغم أنه كان يرفض الحوار .إلا أن حواراته كانت لينة وهي إشارة تاريخية لمناورات فرنسا في أواخر الثورة لكسب الوقت يقول:

[1] كبير ماموني، المرجع السابق، ص 53.

الله يرحم دوك الشباب ألي قعدوه للحوار قعدة وافق على شروطنا كاملة ما بقات فضلات فضلات
وجات الحرية ترفرف فوق دوك الريوس بالحمى ودينا الاستقلال بعون الله بعد السنين السبعات
وخمسة جويلة دونوه فالتاريخ ما طواه طية وكانت الخاتمة مع فرنسا والخداعا والحركات
يا الله يا شباب اليوم الراية بيديكم ديرو شوية همة وكونو لهاد الأرض بحال لمطر فالروايات

يختتم كلامه بالثناء على الشبان الذين قادوا الثورة بكل حب وشجاعة ،وكيف فرضوا وجودهم في طاولة المفاوضات ،ثم يصور الحرية كأنها طائر يرفرف بعزة فوق رؤوس الشعب بعد 7 سنوات وهي المدة الزمنية للثورة التحريرية . ويذكر لنا أن 5 جويلية لحظة مفصلية في التاريخ أنهت وجود استعمار دام أكثر من قرن. ، ثم يخاطب الشباب داعيا إياهم إلى التحلي بالعزيمة وتحمل المسؤولية لأن المستقبل أصبح بين يديهم .

و شدو فلاسلام دينكم شد الشمرة فالكرمة إياك الغيرة على الأوطان شيمة لفحولا والفحلات
وألي جاب هاد الكلام راه صاحي ما هو في غفلة ولكبير سطر لمعاني من ذاكرة الشعب والسيرات[1]

ليؤكد في الأخير على ضرورة التحلي بالقوة والدفاع عن والكرامة وعدم الاستسلام للضعف والقهر، وأن حب الوطن والغيرة عليه من سمات الرجولة ، ليبين في النهاية أنه يفتخر بأنه استمد معاني قصيدته من تاريخ الشعب وذاكرته وما تحمله من تضحيات.

2-الإشادة بأهل غزة:

لفلسطين نصيب في ديوان الشاعر ،فقد تحدث في قصيدة " محياكم أهل العز" عن أهل غزة الذين يتحلون بالأخلاق الحميدة كالشجاعة والوفاء، وتحدي الصعاب وتمسكهم بثقافتهم وهويتهم يقول:

محياك تاخفيف والطريق المجبودة كي تتفكر الصفى فالناس عوام
ناس النجدة ولقد ود المشدودة أمالين النيف الخاطر بهم هام
الحقد غايب والكلمة المزعومة والشرف طالع على لفوق وحام
ناس العز بينهم الفرقة معدومة فرسانهم فالقدام قايد همام

يبين الشاعر أن الشخص الذي يملك صفاء ونقاء المعدن يبرز بين الناس ، بينما يظل الباقون عوام ،أي مجرد عابرين لا يتركون أثرا في قلوب الآخرين ، ثم يتحدث عن فئة مميزة

[1] المرجع نفسه، ص 53-54.

من الشباب وهم أهل المروءة فيصفهم بالقدود المشدودة أن لديهم جاهزية دائمة وفي كناية عن اليقضة، وهم أصحاب النيف مما يجعلهم محط إعجاب، فيسلط الضوء على بيئتهم الأخلاقية فينعدم عندهم الحقد والكلمة الشرتات، والقوة عندهم لا تكمن في الجماعة بل في القيادة الحكيمة.

في قصيدة أخرى بعنوان "**من صابني مجاور الغزة**" تم التعبير عن المأساة الانسانية في غزة من خذلان ومن وظلم وقهر، يبين كيف تحولت أرض الأنبياء إلى ساحة قتال تم فيها سفك أرواح الأبرياء .

قال الشاعر:

بين صابني مجاور غزة طول السنين نغـدى لهـم مسـبل فـي لحـان بالمـدة
أرض الإسـراء غصـبوها اليهـود الشـنين ضـحات فـي يـدهم بحـال اللعبـة
يـذبحو فلخـوت عـرب و مسـلمين دمنـا صـار أرخـيص رهقـوه بـالمرة
وحنـا نتفرجـو نشـوفو منـاش عميـين وغاضـيين البصـار أدتنـا العـين الشـهلة

يبدأ الشاعر قصيدنه بالحسرة والتمني ، يتمنى لو قضى عمره كله مجاورا غزة، مدافعا عنها ، تحدث بوجع عن فلسطين ، التي انتهكها العدو ، تحدث عن ما حدث لأهل غزة من قتل وتعذيب ،ليلوم في الأخير الشعوب العربية عن خذلانهم لأهل غزة يقول:.

النخوة طارت دارت جنحين * * * والرجلة تودرت ولهروب به السبة

ليهـودي ولا مـول الصـح فـالعين وطـاح قـدرنا وتغيبنـا بشـحال الخيبـة
بـالحرب اليهـود علينـا جـايزين يدوسـو عظامنـا يعزفـو عليهـا اللحنـة
حكامنـا بالخلعـة ولاو مبليسـين ويبـانو الأعلـى شـعبهم وترعيـب السـكة

يبين الشاعر أن النخوة والرجولة والشهامة سمات افتقدها العرب منذ زمن بعيد منذ أن تخلى عن فلسطين ،منذ أن اكتفى بالمشهادة ومتابعة أخبار تعذيبهم ةتشريدهم ، فحكام العرب لا يملكون القدرة ولا الجرأة على مقاومة الصهاينة يقول:

ينفعـو بالتشـداق و تبـرام شـلاغمين والتنديد قـول موحـال مـا يتحركـو مـن قعـدة
ليهـود تقتـل وتفعـل لفعايـل الشـين وتغصـب فـالأرض مـا نقـدرو نقولـو كلمـة
شـوف لطفـال ايتـامي دمـوعهم سـائلين والأرامل والأمهـات طـاح عرضـهم بالنكبـة

بقـات لعـرب تشـوف مـا تعـرف ويـن وعقليـة البـالو نفخـرو بهـادي الفخـرة[1]

يذكر الشاعر أن المسؤولين العرب بارعين في الكلام فقط، وأنهم في الحقيقة لم يتحركوا من أماكنهم، فالعدو ارتكب العديد من الجرائم .طلب الشاعر أن ينضروا لحال ضحايا أهل غزة من أطفال صغار ، أصبحوا يتامى، ونساء أرامل فقدن بيوتهن وأصبحن يعشن في ذل ، وتشرد والعرب في غفلة مما يحدث يقول:

ونسـينا واجبنـا وحقنـا كمسـلمين وضـعنا فالتقليـد وعقليـة الهـدة
وقتـاش يجـي نهـار نمشـو صـادمين ونـد قـو فـي اليهـود شـحال مـن دقـة
ونحـررو بيـت المقـدس بالرجـال مسـلبين ويجعلـو الحـق يطلـع بـيهم طلعـة
صـبرا يـاغزة الجنـة مثـوى أهلـك أجمعـين خير من دار الدنيا بلا استغفار ولا توبة
هـاد لـلأم قلتـو يقطـر دم يـا سـامعين والله ينصـر المجاهـدين ونـدوبهم الهمـة[2]

يرى الشاعر أن سبب الهزيمة هو نسيان واجبنا كمسلمين ، وإستبدال واجبنا الديني بالتقليد الأعمى للحياة الغربية ،يصور حالة الكسل وعدم القدرة على المواجهة مما جعله مجتمع هش رغم كثرة عدده. يتساءل الشاعر بحرقة وأسى ويتمنى أن يحين وقت المواجهة الذي تجتمع فيه الجيوش العربية وتتلاحم مع أهل غزة لصد العدو الإسرائيلي ، وتحرير القدس. يختتم هذا المقطع بمواساة أهل غزة، ويذكرهم أن الفوز بالجنة هو الأفضل وأن الدنيا زائلة .

وعليه يمكن القول أن هذا النسق تجلى من خلال تمجيد الثورة والاعتزاز بالوطن والدفاع عن القيم الوطنية والثقافية والاحتفاء بالقضايا القومية (فلسطين) لما لها من أهمية في نفوس الجزائريين.وعليه فخاف هذا النسق يكشف وعي هوياتي يسعى الى تثبيت الانتمكاء الوطني والتاريخي.

سادسا-النسق الوجداني :

هو نسق يعبر فيه الشاعر عن الأحاسيس التي تنبثق من داخله مثل الحب والحزن والشوق والحنين و الألم وبه تظهر العاطفة الصادقة التي يعيشها الإنسان وهو يعبر عن حالة الإنسان النفسية .تجلى النسق الوجداني في مظاهر عدة:

1-الغزل :

[1] لكبير ماموني،ديوان المرجع السابق ،ص 55.

[2] المصدر نفسه ، ،ص 55.

هو نوع من الشعر ،يتحدث فيه الشاعر عن مشاعره وأحاسيسه وأحلامه ،ومشاعر الحب التي يشعر بها اتجاه المحبوبة. معتمدا لغة جزلة مفعمة بالصور الجميلة التي تجعل القارئ يتأثر بما يقرأه .عبر الشاعر في كثير من قصائده عن مشاعره الرقيقة والمرهفة التي تدل على نفس عفيفة ارتقت في التعبير عن مشاعرها من ذلك مانجده في قصيدة " شحال حلمت يا قلبي " التيتدور حول التعبير عن مشاعر القلب الإفرط في الحلم يقول:

مشـــيت للمحـــاين عينـــاني و عبيـــت و قلـــت صـــايي وقبضـــت ســـما الـــنجم
تحســـاب كـــل شـــيء مجـــاني و أديـــت تحســـاب الـــدنيا قبضـــتها بـــاللجم
طيحـــة فـــي طيحـــة و ماعييـــت ماملیـت مـا طـال عليـك الليـل و الـدهم
اليـوم كيـف كسـروك نهـرت و بكيـت وديـت حسـابك خسـارة وديـت الهـم
عـاود لحسـاب يـا أللـي قلـت تهنيـت شـوف كيـف حالـك اليـوم و بكـي الـدم

ظن الشاعر أن الحياة سهلة لكن اتضح عكس ذلك ،فهي مليئة بالخيبات والانكسارات والهموم والأحزان يقول:

شـــحال تعـــذبت و شـــحال شـــقيت وشـــحال قلـــت عســـل مـــن داك الفـــم
اليـــوم كيـــف بقيـــت وحيـــد تكاكيـــت و بـديت تـنظم فـي قشـك و أنـت تلـم
غيـــر بكـــي و زيـــد الا بيـــه أرقـــت غيـر بكـي و مسـح دموعـك بـديك و الكـم
حزتنـــي للـــتلايم جملـــة و نســـيت ويـن تـوطى بيـا و تلفـت طريـق الرسـم[1]

يتذكر معاناته و عذابه الذي عاشه، فيتقبل المرارة و كأنها عسل بسبب التعلق العاطفي أي كان يصدق الوعود المعسولة التي تسببت في شقائه ،فوجد نفسه وحيدا فكلمة " تنظم قشك " هي استعداد للرحيل و محاولة جمع ما تبقى من شتات النفس. لا مفر منه إلا البكاء فالجرح عميق،لا بد من تجاوزه ولابد لهذه النفس أن تداوي جروحها بنفسها .

يقول :

لوكـان جيـت بـديا يكـون عليـك صـديت وخليـت حيـاتي هانيـة مـن ذاك السـم
الله غالـب جيـت بـين جنـاحي وتخبيـت وعصـــرت و ســـقيتني كيســـان لكـــرم
مـا سـمعت لصـوت لعقلـي و لا سـعيت للنصـيحة مـن فـم لخيـار لـك تلقـم

[1] لكبير ماموني ،المرجع السابق ، ص 37.

للنصـــيحة مـــن فـــم لخيـــار لـــك تلقـــم مـــن وطـــن صـــحاح جيـــت حـــداك نـــنعم

عبر عن تمنيه لو امتلك القدرة في الماضي ليصدى هذا الهوى لوقاية نفسه من سم التجارب التي أفسدت هدوء حياته ،فقد كان عاجزا أمام قلبه باستسلامه لمشاعره ،لكن هذا القلب بدل أن يحميه سقاه المرارة .اعترف بخطئه المتثل في اتباع قلبه وتجاهل ما يمليه عليه عقله و رفض نصائح الأخيار الذين أرشدوه

في قصيدة " اليوم يا سمرة " ، يرسم الشاعر جمال المرأة السمراء التي توحي بالأصالة ، و مدى انعكاس هذا الجمال على نفسية الشاعر و معاناته مع العشق يقول: .

اليـــوم يـــا ســـمرة رانـــي مولـــع بـــالزين وحـــر المســـواك علـــى شـــفافك جمـــرة

شـحال لمـوني فيـك يـا زينـة المعشـوقين وحـــر المســـواك علـــى شـــفافك جمـــرة

شـحال لمـوني فيـك يـا زينـة المعشـوقين يـــا لـــون الخـــال علـــى وجهـــك تبـــرة

يـــا لـــون المســـك يـــا ضـــاوي الســـنين يـــاعود الـــزان خيزرانـــة خضـــرة[1]

استهل الشاعر قصيدته بالتغني بجمال محبوبته ، ليصف بعدها تفاصيل وجه محبوبته من نظرة العينين والحواجب المرسومة و السواك و الأسنان ، و انبهاره بزينها رغم لوم الناس له، و يصور وجهها كأنه قطعة ذهب كما يظهر سواد الشامة بوضوح ، ورائحة المسك التي تفوح من محبوبته.

ليقول بعد ذلك:

يـــا مبرمـــة اللـــوا مســـبط بـــلا تـــدهين و الليـــل طـــاح علـــى الليـــل بـــالمرة

مـــن خلخـــال رنـــة لبـــراق رنـــانين و مشـــية أم الفرســـان حكيمـــة الهضـــرة

يفكرنـــي الليـــل بزينـــك وطعمـــك لبنـــين فـــي فمـــي شـــفافك مقســـومة الشـــفرة

يصف الشاعر شـــعرها الطويل الذي لا يحتاج إلى زيوت ووصفه بالســـــواد كالليل، و صوت الخلخال يرن و يوحي بالأنوثة و مشيتها و التي تعطي صورة المرأة التي تفرض سيطرتها ، فيعبر عند تذكره لها أثناء الليل من ملامح واصفا رقة شفتيها و جمالها الراسخ في ذاكرته .

ثم ذكر الشاعر أنه :

[1] لكبير ماموني ،المرجع السابق ، ص 37.

الرثاء :

الرثاء من أكثر الموضوعات علاقة و ارتباطا بحياة الإنسان، لأن موضوعه الموت الذي لا يسلم منه كائن حي وهو من نتائج الموت و الهلاك و لولا الموت لما وجدت قصائد الرثاء.
ويعد الرثاء من أقدم أغراض الشعر العربي ، يتصدرها من حيث صدق التجربة و قوة التعبير ،فهو انعكاس لما يعانيه الشاعر من الحزن و الألم .و يعد الرثاء غرض شعري إنساني ذو طرفين ، يمثل أولهما طرف محزن يسخط فيه الإنسان على الحياة الآثمة التي ارتكبت فعل الجرم و الإثم في فقدان عزيز وغالي ، و ثانيهما يمثل طرف المواساة الحقيقية التي تدخله إلى عالم الثناء على هذا الفقيد و الصبر على فقدانه و رحيله.[1]
وقد تحدث لكبير ماموني عن الرثاء في العديد من القصائد حيث نذكر قصيدة " اليوم بكات تاخفيف حبيبها " تأبينة الفقيد تاخفيف المرحوم مولاي الناجم صديقي : فقد صاغ لنا قصيدة تفيض بالقيم الإنسانية و الروحية للفقيد مولاي الناجم تخفيف الذي يبين لنا صدمة الفقد و مرارة الفراق مع ذكر سيرة الفقيد الأخلاقية كالكرم و الأمانة ، و دعا للشاعر بالرحمة و المغفرة.
يقول:

يـا حـر لجـزاح بـالفراق رانـي نتأسـف مـن خبـر داك اليـوم ضـحى قلبـي
أبكـي يـا عينـي بالـدمع سـيالة لا تنشـف بـوح يـا لسـاني بـذاك الكـلام المفـزوع
يفكرنـي الليـل بزينـك وطعمـك لبنـين أصـبر يـا قلبـي حـن علـى الـروح تلهـف
اليوم بكـات تـاخفيف مـول الخير الواقف و حزنـت السـاحات والحـارة والنجـوع[2]

بدأ الشاعر بصرخة ألم ، حيث عبر عن مرارة الجراح و الفراق التي أصابته و عبر عنها بحزن عند تلقى الخبر حين قال " مفجوع " أي مرعوبا و رقت الضحى الذي تحول إلى مأتم و بدأ يحاسب نفسه و يطلب من عينيه ألا تتوقف عن البكاء ، وخاطب لسانه أن يخرج عن صمته لأنه لم يستطع كتمان حزنه ، حاول أن يصبر نفسه ويكبح شدة الشوق و الألم بسبب فقدان فحل الرجالة حيث دخل في حالة هلع من شدة فزعه على فقيده ، ليؤكد أن الحزن

[1] غاد جميل قرني محمد، قصيدة الرثاء، قراءة في نماذج مختارة،مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم،جامعة المنيعة،الجزائر ،ص3657.
[2] لكبير ماموني، المرجع السابق،ص64.

لم يقتصر عليه بل على المنطقة بأكملها التي بكت على رحيل هذا الرجل المعروف بفعل الخير .

خيـر الرجالـة جبـت كلامـي مـايتزيف اليـوم قبلـو مـولاه رحـل بـلا رجـوع
فـي طريـق تلمسـان نـزل المكتـوب يتصـرف و رحلـت بالأمانـة طلعـت الـروح بالشـموع
لخبـر عمـر الجفـون صـارت تشـف و لحـزن جـاور لقلـوب بـالعين و الـدموع
شـيخ الشـباب رحـل عنـا بـلا وداع ينعـرف يـاربي تقبـل و شـفع فيـه بخيـر الشـفوع

يؤكد صدق مشاعره و لا يبالغ في كلامه ،لأن الفقيد فعلا من خير الرجال، ثم يستسلم لقضاء الله و قدره ، مشيرا أن المولى أخذ أمانته ، و يتحدث عن أثر الخبر على الناس فبمجرد سماعه امتلأت عيونه بالدموع و بدى الحزن على القلوب ، و يصف الفقيد بشيخ الشباب الذي رحل دون وداع ، فدعي الله عز و جل بأن يتقبله برحمته و يشفع له .

رجـل مقـدام بالجماعـة و فـالحوار يسـعف سـطر حيـاتو للأمانـة بهـا مصـدوع
رافـد ثقـل تكسـر بـه دراعـو و الكـف حمـى علـى الضـعيف بلسـانو و الـدروع
سباق للخير ما يحسب يبدب ما يسرف ترعـة كبيـرة بـالعين مفجـرة الينبـوع
راجـل فالشـدة و فـالرخى ديمـا تلقـاه مشـرف قلبـو واسـع يرفـد الهـم ينكـر المنكـر والبـدوع

يبين لنا الشاعر خصال هذا الفقيد ، حيث أنه يعرف بالحكمة و الأمانة و مساعدته للناس ، و عاش مخلصا طوال حياته ، مضحيا و مسؤولا حتى ولو كلفه ذلك جهدا بدنيا شاقا ، دافع عن الضعفاء بلسانه و قوته ، دائما سباق للخير ، و يتميز بالكرم و الجود و العطاء و شبهه "بالترعة و الينبوع " أي أنه منبع طبيعي يروي كل من حوله دون انقطاع ، فهو رجل في السراء وا الضراء لا تغيره الظروف.

خـــاتمة

خاتمة

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى النتائج الآتية:

ـ الأنساق الثقافية هي منظومة من القيم والأفكار والمعتقدات التي توجه سلوك الفرد وتظهر بصورة مباشرة أو مضمرة في النصوص الأدبية.

. تتعدد الأنساق الثقافية في ديوان الشلال المكنون بين الديني والاجتماعي والتراثي والهوياتي ،مما يجعل الديوان مرآة عاكسة للثقافة الشعبية الجزائرية بصفة عامة والأدرارية بصفة خاصة وحاملا لذاكرتها الجماعية وقيمها الحضارية المتوارثة

ـهيمن النسق الديني على باقي الأنساقّ،إذ نلمس من خلاله دعوة الى التمسك بالقيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية ،كما نلمس تداخل هذا النسق مع النسق الاجتماعي أو التراثي داخل القصيدة الواحدة ،فلا تظهر الأنساق منفصلة عن بعضها.

ـ تتداخل الأنساق الثقافية في الديوان وتتفاعل مما يجعل الديوان حاملا لذاكرة المجتمع وقيمه الثقافية وكاشفا عن الرؤى التي توجه الخطاب الشعري

ـ يكشف هذا الخطاب الشعري عن وعي هوياتي يسعى الى تثبيت الانتماء الوطني والثقافي في مواجهة التغيرات الاجتماعيى والتأكيد على ضرورة التمسك بالهوية الوطنية والخصوصية الثقافية.

ـ. اعتمد الشاعر العامية القريبة من المتلقي ،للتعبير عن الواقع وقضاياه ،فوصف أحوال الناس ونقد بعض الظواهر السلبية ،وبالتالي كان اهتمامه بالقضايا الاجتماعية في الديوان ملحوظا ،ودعوته الى التمسك بالفضائل ونبذ الرذائل واضحا.

ـ منحت هذه الأنساق الثقافية المتداخلة الديوان أهمية كبرى،إذ جعلت منه حاملا للقيم والمعارف والتصورات الجماعية التي تشكل هوية المجتمع الجزائري كما تساهم في حفظ الذاكرة الثقافية وكشف عن الأبعاد الدينية والاجتماعية والأخلاقية في الخطاب الشعري. مما يجعل الديوان مرآة للثقافة المحلية.

قائمة المـــــصادر
و المراجع

القرآن الكريم

قائمة المراجع والمصادر

أولا: قائمة المصادر

1. لكبير ماموني، شلال المكنون من أقوالي في الملحون.

ثانيا: قائمة المراجع

- **الكتب:**

- أبي الحسين علي بن أحمد البازخي ، الأربعون في بر الوالدين ، دار عباد الرحمان ، ط1 ، 2010 .
- أحمد بن نعمام،هذي هي الثقافة،شركة دار الامة للنشر و التوزيع،الجزائر،1996.
- احمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية و النقدية، الطبعة 01، مصر، القاهرة،2006.
- أرشر أيزابرجر النقد الثقافي، حقوق الترجمة والنشر و العربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003،ط1.
- الحسن (بارسونز) نظرية النسق الاجتماعي،2005.
- الخليل بن أحمد القراميدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي ج1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1424،1هـ،2003.
- جميل حمداوي، نحو نظرية أدبيةو نقدية لنظريات الأنساق المتعددة الألوكة للنشر،ط1، 2006ص 119.
- جون ستوري، النظرية الثقافية و الثقافة الشعبية، تر،صالح خليل و أخرون أبو ظبي للسياحة و الثقافة،ط1، 2020.
- حسام الدين فياض، الثقافة واللغة، مكتبة قسم علم الاجتماع، مصر،د ط.
- حميد الحميداني : نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة نظرية الأنساق المتعددة شبكة الألوكة ط1، 2006.

- خالد أبو شعيرة، الثقافة وعناصرها، دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط العربية1، 2015م -1436هـ.
- د.سمير الخليل دليل مصطلحات الدراسة الثقافية و النقد الثقافي،دار الكتب العلمية سنة 1971،بيروت لبنان .
- رائد مصطفى حسن عبد الرحيم، فن الرصاء في الشعر العربي في العصر المملوكي، دار الرازي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان،الأردن، ط 1، 2003.
- زاكي أحمد كمال ، الأساطير دراسة حضارية مقارنة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة مصر، ط 2 ،1962.
- صلاح قهرة الرباعي تمارين في النقد الثقافي،دار ميريت،القاهرة،2007،ط1.
- عبد الرحمان عبد الله،(2016) النظرية في علم الاجتماع النظرية السوسيولوجية المعاصرة، الجزء الثاني،دار المعرفة الجامعية.
- عبد الرزاق المصباحي،النقد الثقافي من النسق الثقافي الى الرؤيا الثقافية مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت،ط1، 2005.
- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، فقه الأدعية و الأذكار ، مكتبة المنهاج للنشر و التوزيع ن ط1 ، المملكة العربية السعودية ، 1434 هـ .
- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة الى العولمة،مركز الدراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى، بيروت،شباط فبراير 2006.
- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، عرض إبراهيم غرايبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط/1، 2006.
- عبد الفتاح كيليطو،المقامات السرد و الأنساق الثقافية، تر،عبد الكبير السرق الشرقاوي، دار أتوبقال للنشر، ط2، 2001.
- عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم ، موسوعة المدائح النبوية ، دار المحجة البيضاء ط 1، 2004 صفحة793.
- عبد اللطيف محفوظ : الصوغ الحكائي في الرواية التاريخية أبحاث ملتقى الساحة الأدبية الخامس 1433 هـ ، رواية العربية الذاكرة و التاريخ.

- – عبد الله الغذامي، النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي : ضزورة معرفية ام موضة تغذية – دراسة في نقد النقد ، محلية المدونة المجلس الخامس، العدد الأول 30جوان2018.
- مالك ابن نبي،مشكلة الثقافة، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، دمشق،ط4.
- محمد عبد الله، النقد الثقافي والدراسات الثقافية، مجلة أفكار وزارة الثقافة الأردنية، عمان، العدد 207، 2016.
- محمد مفتاح، النص من القراءة التنظيم،شركة المدارس، الدار البيضاء،ط1.
- ميجان الرويلي و سعد البازلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب،2002،ط3.
- ميشيل تومس و أخرون، نظرية الثقافة،تخ: علي الصلوي، مح الفاروق يونس، عالم المعرفة ،د ط، 1997.
- ينظر ضياء الكعبي، السرد العربي القديم (الأنساق الثقافية واشكالية. التأويل) دار الفارسي للنشر والتوزيع ط1، عمان، الأردن 2005.
- يمني العيد، في معرفة النص، دار المعرفة الجديدة لبنان ط1، 1983.

المعاجم والقواميس:

- لسان العرب لإبن المنظور،مجلد 10، دار صادر، بيروت،ط1، 1990.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،ط1، 1979.

المجلات:

- الأداب للدراسات الأدبية واللغوية، مجلة علمية فصيلة محكمة، تعني بالدراسات اللغوية والأدبية العدد التاسع مارس2021.
- مجلة كلية الآداب واللغات ،جامعة خنشلة ،عدد1
- مجلة الدراسة العلمية ،،كلية دار العلوم ،المنيعة.

- **المذكرات و الأطروحات الجامعية:**

-حمادو رضا، السرد و الأنساق الثقافية في رواية ليون الإفريقي لأمين معلوف ، رسالة ماجستير، نوقشت وأنجزت في جامعة أكلي محند أولحاح الجزائر، 2017/2016.

- غاد جميل قرني محمد، مجلة الدراسة العربية، قصيدة الرثاء، قراءة في نماذج مختارة، كلية دار العلوم، جامعة المنيعة.

الملخص :

تسعى دراسة الأنساق الثقافية في ديوان شلال المكنون من أقوالي في الملحون للشاعر الجزائري لكبير ماموني إلى الكشف عن الأنساق واستخلاص الدلالات العميقة الكامنة وراء البنية الشعرية وقد انقسمت الدراسة إلى قسمين ، خصص الأول للجانب النظري ،حيث تناول مفهوم الأنساق الثقافية وخصائصها والنقد الثقافي ، أما النسق الثاني فكان تطبيقيا ،تم فيه للكشف عن الأنساق الثقافية المتضمنة في الديوان ،فالديوان يزخر بأنساق ثقافية متعددة ومتداخلة كالنسق الديني، التراثي ، الاجتماعي ،الوجداني.

الكلمات المفتاحية: الأنساق الثقافية، النقد الثقافي، الشعر الملحون، لكبير ماموني

Abstract:

The study of cultural patterns in the poetry collection *Shallal Al-Maknoun Min Aqwaly fi Al-Malhoun* by the Algerian poet Lakbir Mamouni seeks to uncover these patterns and extract the deep underlying meanings hidden beneath the poetic structure. The study is divided into two sections. The first is dedicated to the theoretical aspect, addressing the concept of cultural patterns, their characteristics, and cultural criticism. The second section is an applied study, aimed at revealing the cultural patterns embedded within the collection. The collection is replete with multiple and overlapping cultural patterns, such as the religious, heritage, social, and emotional patterns.

Keywords : Cultural Patterns, Cultural Criticism, Melhoun Poetry, Lakbir Mamouni

الفهرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	—
إهداء	—
مقدمة	أ
الفصل الأول :الأنساق الثقافية	
أولًا :مفهوم الثقافة	4
ثانيًا :مكونات الثقافة	5
ثالثًا :خصائص الثقافة	7
رابعًا :النقد الثقافي	10
خامسًا :مفهوم النسق	13
سادسًا :مفهوم النسق الثقافي	16
سابعًا :أنواع الأنساق الثقافية	18
ثامنًا :أنواع الأنساق	18
تاسعًا :خصائص الأنساق الثقافية	19
الفصل الثاني :تجليات الأنساق الثقافية في ديوان الشلال المكنون	
أولًا :ديوان الشلال المكنون من أقوالي في الملحون	21
1-العريق بالكاتب	21
2-التعريف بالديوان	22

ثانيًا :النسق الديني	25
ثالثًا :النسق التراثي	37
رابعًا :النسق الاجتماعي	43
خامسًا :النسق الهوياتي(الوطني)	47
سادسًا :النسق الوجداني	52
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	60
الملخص	64